



T.C. Milli Eğitim Bakanlığı  
Millî Eğitim Bakanlığı

Yayınlar ve Genel Kurul

Yayınlar ve Genel Kurul



T.C. Milli Eğitim Bakanlığı  
Millî Eğitim Bakanlığı

Yayınlar ve Genel Kurul

Yayınlar ve Genel Kurul



T.C. Milli Eğitim Bakanlığı  
Millî Eğitim Bakanlığı

Yayınlar ve Genel Kurul

Yayınlar ve Genel Kurul



T.C. Milli Eğitim Bakanlığı  
Millî Eğitim Bakanlığı

Yayınlar ve Genel Kurul

Yayınlar ve Genel Kurul

في التاريخ السياسي المعاصر:

الهدوى الذي مات في برعنه ، وبذلك تركت الأثر القوي  
معتوية هائلة لا تقهرها الجيوش .

ومند أكثر من عشرين راضي فلسطين ثوب الحنظل  
الرائحة ، فلا تقرأ عنها كل يوم سوى أبناء الجيوش الثانية  
التي جعلت منها وهي البلد الآمن الواقع ، ساحة حرب  
مروعة لا يحدد أوزانها .

وفلسطين لا تبقى مع ذلك جربة ولا قتالا ، وكل  
ما تنقبه هو أن يرد إليها حقها المنصوب ، وأن يقع عنها  
كل لاس الاستعمار اليهودي الذي فرض عليها بقوة النار  
والسيف ، وأن تنال قيمتها بما يحق لها من القومية التي  
آمن بمبادئها الأمم ، والمصوم على السواء .

\*\*\*

خرجت فلسطين من الحرب الكبرى كما خرجت  
سائر الأمم العربية مدممة بالقتال الاستعماري والاحتلال  
الأمري ، بعد أنها خضعت دون غيرها تحت لا مثيل لها  
من الاحتلال البريطاني . ومعها تحت الاستعمار البريطاني  
التي أصبحت بريطانيا أمة اليهود ، وفقا لتفويض أصدرته  
الحكومة البريطانية ذلك قبل نهاية الحرب تمام (توقيع  
سنة ١٩١٧) وهو تفويض بقول الشهير الذي يبدى اليوم  
كل شاعره وكل ما يطلو عليه من أعضاء سياسية  
وبكرية ، والذي يخاف اليوم من المسألة الفلسطينية السياسية  
البريطانية مشكلة من أعقد للمشاكل وأخطرها .

كأن أصبح بقول بإنشاء الوطن القومي اليهودي في  
فلسطين وليست ظروف وغوامل سنة ، وكان نتيجة  
لساومات السياسة والصالح السبالة ، في وقت اشتد فيه  
الأمم على بريطانيا وحلفائها وعرفت اليهودية أن تنجز الفرصة  
السبالة ، وأن تستمر عطف الحلفاء على قضيتها ، وأن  
تصور حلها القديم في صورة أمنية قوية يسيل تخفيفها  
إذا أكرها الحلفاء كما آكرتهم ، وكانت فرنسا أول من  
استجاب لدعوة اليهودية ، فوجت حكومتها إلى رئيس  
اللجنة الصهيونية التنفيذية في برية سنة ١٩١٧ تصريحاً

## المسألة الفلسطينية

### وهل دخلت في دور الفصل

#### لحرب « الثقافة » السياسية

أثبتت المسألة الفلسطينية أنها ربح إلى مرحلة الفصل ،  
ففي أيام قتال بغداد في لندن مؤتمر دلت إليه الحكومة  
البريطانية لمعالجة هذه المسألة ، وسيلت فيه قضايا من  
الأنجليز والعرب واليهود ، مصر وسوريا والعراق وشرق  
الأردن والملك السعودية والعجم ، بعضها جميعاً ذات شأن  
وذلك رأى في مسألة تهم جميع الأمم العربية والإسلامية .  
وقد أدامت الحكومة البريطانية بعد ذلك العهد على هذه  
هذه الخطوة الجديدة ، بل على تطور القضية في عهد  
البريطانية المسألة الفلسطينية ، بعد أن كانت في عهد  
مسألة الكفيلة المستعمرة فقط لمعالجتها بأشياء الجاهل والعمد  
القرارات ، أضحى ترى فيها مسألة عربية إسلامية ، يجب أن  
تعالج بهذه الصفة ، واستطاعت أخيراً أن تقدر ما تشع به  
الأمم العربية جميعاً نحو شقيقها المصري ، من المعتقد  
البالغ والتضامن الوثيق ، وما عواطفها ورأيتها من قيمة  
يجب أن يحجب حسدها في مستقبل العالين بين بريطانيا  
العظمى والعالم العربي .

والواقع أن المسألة الفلسطينية تبلغ اليوم ذروة التعاطف  
والتعقيد ، فقد أكثر من عاين تشبه الأمم العربية ،  
ويشهد العالم كله ، في فلسطين ، منظر أبحث الأكراد ،  
منظر أمة صغيرة عزلاء تقاتل كل ما وسعت في سبيل  
الاحتفاظ بحقوقها في الحياة الحرة الكريمة ، وتأتي أن تحسم  
للاستعمار القوي يذل بها أقصى ضلالت ، وتحاول بجميع  
وسائل القمع أن تخضعها لعمولته وسيلته ، وأن يحدد مبادئها

حتى أن خطر اليهودية على فلسطين لا يفت منه هذا الحد ، فإن اليهودية لا تعني أنها تنظر إلى فلسطين كأنها أرض الوطن القديم وراث الآباء والأجداد ، وهي ترفع في نظريتها هذه إلى ما قبل أي عام ، وقد كانت اليهودية الشنتة في أعاء العالم تعتبر فلسطين دائماً مشوى أراضيها الروس ، ولكن الصهيونية تنصب إلى أبعاد من ذلك فتعتبر فلسطين ميراث اليهودية المفقود ، ومقر الوطن القومي اليهودي ، وهي لا تترك ذلك حكم التاريخ وقد قضى بأن يؤول فلسطين إلى الأمة العربية ، وأن يستخاض العرب منذ آب وبالمائة وخمسين عاماً لتعفو من ذلك التاريخ محلهم ومشواهم وميراثهم القومي .

ومن ثم فإن الصهيونية ، أملاً على هذه النظرية الباطلة ، تحاول تحريك فلسطين إلى أرض يهودية ، ولكنها تخطئ حينها الخطيرة وراء الاتصالات الاقتصادية ، فتزعم أن ذلك كله سيعمل على تسريع من الوجهة الاقتصادية هجرة

الأمم ، بيد الأمة الفلسطينية في صميم كيانها والوجود ، وبكأن ذلك الخطر الذي يهدد كيانهم ، فحينئذ عشرق عاماً لتكثف فلسطين هذا الخطر بكل ما وسعت له وتصطوهم بالثورة من آن لآخر ، وكان لها في سنة ١٩٢٩ و ١٩٣٣ و ١٩٣٦ ، مواقف جهاد رافع ، حتى فيها عجزها على اللجوء عن كيانها ووجودها صريحاً معلماً ، والسياسة البريطانية فيما بين ذلك لجأت إلى وسائل القمع أمياً ، ولتكتفي بإرسال الجنود ، واتخاذ القرارات النظرية ، وقد أثبت هذه التجارب غير مرة عدالة قضية العرب فيها أصابعهم من غيروب الحيف والظلم ، وفيما وقع على حقوقهم الشرعة من صفوف العدوان .

ولم تبق فلسطين منذ ذلكم الأثرة ، أعني منذ نحو ثلاثة أعوام ، طاماً للتكنية أو الاستقرار ، وجرت الحكومة البريطانية يومئذ على خطتها المروعة ، فأرسلت لجنة ملكية

رسمياً بالطلب والتأييد تشروع الوطن القومي اليهودي ، ثم إليها الحكومة البريطانية ، فأصدرت نصراً في ٢٢ نوفمبر من نفس العام في صورة خطاب وجهه للمورد بلنور وزير الخارجية إلى المورد ووتشيفر حبيب اليهودية الاسكوبية ، وفي في مجلس العموم البريطاني ، وبهذا لغة : « إن حكومة جلالة تعظم معن العطف إلى إنشاء وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين ، وسوف تبدل ما في وسعنا لتحقيق هذه الغاية . ومن المقوم أنه لن يعمل شيء مما قد يضر بالحقوق المدنية والدينية للمسلمين غير اليهودية الموجودة في فلسطين ، ولا الحقوق أو المركز السياسي التي يستتبع بها اليهود في أي بلد آخر » .

ومن نفس أسابيع قلائل على ذلك حتى دخلت الجيوش الاسكوبية فلسطين واستولت على بيت المقدس وروى في الحال بتطبيق عهد بلنور ، وفتح فلسطين من مصر إليها المهاجرين اليهود من سائر أنحاء العالم ، وبهذا كان أمام خطر جديد لم يأت أن ما كان عليه ، فحينئذ

إنا ، يهدد الأمة الفلسطينية في صميم كيانها والوجود ، وبكأن ذلك الخطر هذا الخطر الذي يعمل اليوم إلى ذوبه أن نلقى نظرة على أرقام الهجرة اليهودية : في سنة ١٩٢٢ ، بلغ سكان فلسطين ٧٥٧,٢٠٠ خمسة منهم ٨٣,٧٩٤ من اليهود والبقية من العرب . وفي سنة ١٩٣١ بلغ عدد السكان ١,١٣٢,٨٥٣ منهم ١٢٦,٤٩٧ من اليهود ، وبلغ عدد السكان اليوم نحو مليون وسائة ألف ، منهم زهاء ٤٠٠ ألف من اليهود ، أعني نحو أربعين في المائة من مجموع سكان فلسطين ، فإذا أضفنا إلى ذلك ما تنتفع به هذه الأهلية القوة من وسائل الكفاح الاقتصادي والاجتماعي ، وما يحظى به من عود قوي في الحكومة وفي جميع أفراف العامة ، مما يجعلها في الواقع في مركز لا كثرته المتخلفة ، لأدركنا أي خطر دائم يهدد الأمة الفلسطينية ونقص مصاحبتها .

الانجليز البريطانى ، والثانى للعالم ، تصرح بالموافقة  
الوطنى القومى اليهودى : ووقفت الهجرة اليهودية ١ : والرجو  
أن تكون السياسة البريطانية ملتزمة بوجوب الاستمرار إلى  
هذه الطلوع العالان اللذين يترتب عليهما شرطا جوهريا  
لاية لتسوية القضية الفلسطينية يمكن أن يرضاها العرب .  
وعلى أى حال ، فإن أى حل لا يجعل للعرب حقوق  
الأكثرية في بلادهم لا يمكن قبوله ، ولابد أن يحصل العرب  
على المواثيق اللازمة بأن يبق اليهود والنازيون في فلسطين أقلية  
محدودة ٢ : وألا تعطى هذه الأقلية بأى حال على حقوق  
الأكثرية خاصة البلاد .

أما الأساس الجديد الذى يمكن أن يعنى عليه علائق  
فلسطين وبريطانيا العظمى ، فليس من المعبر الأنشاق عليه ،  
ومن الممكن أن نرى عند العلائق معاهدة فلسطينية بريطانية  
تحتل العرب آماليهم القومية ، وتكفل في الوقت نفسه معالج  
الوضع الذى يترتب على الاستمرار عن الروايات الامبراطورية .  
وهذا هو الحقيقى أن بريطانيا العظمى تكسب كثيرا تحقيق  
أمن العرب ، ولا ينحصر كسبها على تحويل فلسطين من  
مستعمر خصم إلى أمة حليفة فقط ، بل يمتد ذلك إلى  
تدعيم صداقتها مع بقى الأمم العربية والإسلامية : فأماني  
فلسطين ، إنما هي أماني العالم العربى والإسلامى كله ١  
والسياسة البريطانية ليست في حاجة إلى المزيد من اللامبالية  
الحقيقية للسياسة : وإذا كانت بريطانيا اليوم أشد ما تكون  
حانية إلى الصداقات قاتن العالم العربى كله عند بدو لمصالحها  
وم تحمل مسألة فلسطين حلا موقفا .

والى مصر الضغط إذا صغر صوتها في مؤتمر لندن إلى  
موت الأمة الفلسطينية الشقيقة ، مؤيدة مطالبها بحصة  
على وجوب اضافها ، وإن الشعب المصرى كعادته ليس له  
اللذيان يحمي أماني الشعب المروعة حتى تستطيع مدلول  
الكفاح أن يسوا مكنتها الحقبة بين الأمم .

(\*\*\*)

جديدة رأية اليهود على لمرس السانكة الفلسطينية من  
جديد ، وتقديم ما زاد من مقترحات لحلها : فقامت اللجنة  
بمهمتها ، وتقدمت في صيف سنة ١٩٣٧ بخار عربى هو  
أن تقسم فلسطين إلى دولتين إحداهما عربية والأخرى  
يهودية ، وأن تبقى مدينة القدس منطقة دولية تحت  
الاستاذات البريطانى ، وخصصت الدولة اليهودية بالنصم العربى  
الساحلى الذى يحتوى على أحصا وألمى النعام ، وخصصت  
الدولة العربية بالنصم الشرقى الصحراوى مع العزاز شرقها  
محرما بحرياً له . على أنه ما كان يذاع مشروع اللجنة التحرى  
فلسطين بهذه الصورة ، حتى قاله العرب فنبهى الشخط  
والاستكار ، وبادرت الأمم العربية إلى إبداء نصلها الوثيق  
مع شقيقها المصرى ، فاجتحت على مشروع التقسيم مسألة  
وحيدة ، واضطرت عواصم العالم العربى كلها على  
الاحتجاج ، وأجبرت الحكومة المصرية في تصريحها  
الرحمة على تأييدها لفلسطين ، وأعلن اتحادها مع العالم  
وجهة نظرها في وجوب العمل على إيجاد الحل  
وتحقيق آماليهم .

وعندما فشل مشروع التقسيم منذ البداية ، ولم تسد  
الحكومة الانجليزية ذاتها عمامة في قبوله ، وكان لما شاهدته  
من صداد السى في العالم العربى بلا ريب أكبر الأثر في  
عدولها منه ، ووق انجاسها إلى البحث من سن أخرى على  
للسانكة الفلسطينية ، ولكن أن التبت صداد أكثر من فدين إلى  
اتخاذ خطواتها الأخيرة من الدعوة إلى مؤتمر عام لتسوية الأمم  
العربية كلها ، يعقد في أواخر يناير الحالى أو أوائل فبراير .

\*\*\*

ومن الصعب أن نتكهن الآن بنتى ، عن نتائج هذا  
المؤتمر : غير أنه يلوح لنا من الخلل الذى نقرحها معنى  
الدول العربية مثل العراق ، وشرق الأردن ، والمملكة  
المعوية ، والى أذرع بعضها أخيراً ، أن الأرائى مستقر على  
تأييد فلسطين في المطالبة بأمرين جوهرين : الأول إلغاء



## الظرف والظرفاء

للأستاذ أحمد أمين

«المتبذ على الله» كانت من التلاميذ، وأنه كان يعلم في قصور الظللاء. لعل هذه الترفة جاءت من هذا الاتصال بالبلاط العباسي، ولعلها كانت من ترف ولهم، وطرفة ولقاء.

في هذا الكتاب الصغير ثروة كبيرة من اللوح، وفيه يحاول أن يفتح قوائم الظرف، وفي هذا مشقة كبيرة، إذ أن هذا العمل يتطلب اطلاعا واسعا على ميثاق تاريخ الناس، وطرفهم في الحياة، كما يتطلب دقة في الملاحظة وسمو في الفوق، وفوق ذلك فإن اللوح من قديم صعب تلمسه، وصعب شرحه، وصعب ضبطه، ولكنه تطلب على هذه الصعوبات جنبها، ويجمع في عمله نجاحا كبيرا.

هذه فصل طريف عنوانه «شرايع الزوجة وصفها» و«نقل فيه أحوال الناس إلى ما هي الزوجة» فيه ذكر أن بعض الحكماء يقولون: أي شيء أشد تهيضا للزوجة؟ فقال: «الزوجة التي هي من الطبقة السليمة، ولها الصلابة، ولها القوة، ولها القوة، وروى عن ابن عمر أنه قال: «ما حل رجل خلا أقل من الزوجة»؛ فقال له أصحابه: صف لنا ذلك. فقال: «ما لم يدرى به أعرفه، إلا أن ما استحييت من شيء فغا فلاية، إلا استحييت منه سرا». وكان أبواب الدجستاي بخول: «لا يبل الرجل حتى تكون فيه حشمتان: اللبقة عن الناس والتجاوز عنهم».

وهكذا نرى بروي آراء الناس من فارس وعربيه، وغيرهم في الزوجة، ثم استخلص قوايتها.

\*\*\*

وعقد في الكتاب بابا سماه «سفن الظرف»؛ فذكر فيها أنه كان يملك العلماء والأدباء من رأيهم في الظرف، ويسأل «بعض مشغولات القصور» من رأيهم في الظرف، ثم يخص علينا قصصا قصيرة لحوادث جرت للظرفاء،

لما بلغت الحضارة الإسلامية أوجها، في العصر العباسي، والتمزج العرب، الفرس، والهنود والأفرك وغيرهم من الأمم، وكثرت الأموال وكثر القربى؛ تأتي الناس في ما كانهم ومشرقيهم ومسلمهم وحديثهم وطرق حياتهم، ونوع ذلك وجود عادات وتقاليد طليقة الهبة من تلك بها عد ظرفا، ومن خرج عنها عد ظرفا؛ ورأينا الناس في تلك المصور يلتفتون إلى الظرف ويهتمون به، وبالنون في تقديره، والحلوة به. وكنت أكتب روى واحد الظرفاء في أحوالهم وأفعالهم، وذلك من أكثر ما يملح على رقة اللوح وصحوة.

ومن أطرف بما في ذلك الباب كتابي معروف اسمه «النوشي» ألغى أدب اسمه أو الإيضاح في القرن الثالث من بني الوشاش، عاش في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري، وفي أوائل الرابع، ولم يعرف حياته بالتفصيل، وشكنا نرى أنه كان نوبة، وأخذ الجو عن مشاهير التحويين أمثال نعل ولورد، وأنه كان معلقا في كتاب بغداد، وأنه كتب كثيرا كثيرة في النحو واللغة والأدب.

ولعل أقبل كتبه كتاب «النوشي» هذا، وقبيلته الكبرى جاءت من أنه حاول فيه أن يفتح قوائم الظرف والظرفاء، وأن يبين عادات طرفهم في جوانب حياتهم، وكان غريبا على نحوي، وعلى معلم كتاب أن يفتح هذا اللغز، فقال: أن يفتح إليه إلا استغفر الله في رفته لبي في بيته، متصل بالعلقة الزاوية، وأصبحت عاداتها، ولشكنا نجد في تاريخ حياته أنه كان يعلم بعض حقائق الحلفاء، فهم يذكرون أن «سنية» إحدى جوارى

ويتصرفون من الشرع ، ولا يجهلون ما بين أيديهم من  
الرفق ، ولا يظنون أناسهم ، ولا يجهلون في مصعبهم  
ولا يجهلون ما بين أيديهم ، ولا يراكون شيئاً من الكواميح  
والناج ولا يجهلون على الناحية قبل أن تفرغ . الخ .

وقد ذكر أن أس شئ في الطريقة من الأذهار  
الورد ، فمعلوم على غيره وأعطوا في مدحه ، وأمره على  
أمن حبه ، وشبهه بالحوادث الحرة ، وقاموا إلى الحرة .  
وحسب مصعبهم بعضاً ، فقال مصعبهم :

عشيرة حسبي ورد كانه

لحدود النيف مصعبهم إلى بعض

ومل آخر :

تم من كره القليل بأولاءك ذلك لم يغيثك إلا فلوله  
ووجهه بالسيا والشمع الكا وواع حبيب بلده حول الفلوله

ولا يجهلون من هذه الطريقة في الأذهار ، إلا التفاح في  
الأن ، وهو الذي أن التفاح يهبط أناسهم ، ويمكن  
أولادهم ، والذين في مديهم ما يجله ، ولا في أفلامهم  
ما يشاء ، ولهم من عظمهم شيء آين ، ومنه استثنى  
بأنه حنين . وقد تلمس في إعداده ، وكتابه الأشعار  
ووضع الرموز عليه .

ثم زاد بعد ذلك انتقل من الظرف في الحسيات إلى  
الظرف في العنويات ، فالأولاد الطريقة ، لا يدخلون أحداً  
في حديثه ، ولا يظنون على قارى في كتابه ، ولا يظنون  
على منكم كلامه ، ولا يظنون على حصر سره ،  
ولا يظنون مما يرى عنهم عليه ، ولا يظنون بها محبة  
عنه صبه ، والطرق لا يظنون ( في المجلس ) ولا يظنون  
ولا يظنون أن أكهم ، ولا يظنون أناسهم ، ولا يظنون  
أناسهم ، ولا يظنون أناسهم ، ولا يظنون أناسهم .  
ولهم حسن الشئ في رجوعه ، ولهم الحيل في محموله ،  
وحق التعلق لها بطيعة ، ووالهم سرية ، وسرهم

وكيف فلوله ، وكيف تصرفوا ، وتخرج من ذلك كله إلى  
قوله : « إن الظرف أنبل ما لشملة الفلوله ، وصبا إليه  
الأبناء ، وزيوا به عند أولادهم ، ولعلوا به عند أولادهم .  
ورما تكلمه قوم ليسوا من أهله ، وإنه من القلوبين أحسن  
منه من التكليف ، ولتكنف علامات الظرف في حركته ،  
وتبين في لحظاته ، لا يسترها بصمته ، ولا تغيث حسنه .  
ولم الظهور على الظرف يشهد له القلب عند معانيته  
بمحاولته ، وتكنف النفس عند لقائه إلى محالته ، ولأنه  
واحدة في مثبته وزيه ولقله » الخ . ومن رآه أن أكبر  
علامات الظرف الحرة ، وقد دعه ذلك إلى أن يستعرض  
الحب وأولاه ، وطائفة من أحوا صفوا ، ومن أحوا  
فمنعوا : وموروا صورة ماذقة ليرت القيان في جدار  
في عصره ، وكيف كانت تدفق بها الأموال ، وكيف  
كانت تلعب القيان حقول الشبان ، ويظهر لهم أرو  
والحب ، حر يأن على أموالهم ، فلا يظنون أن  
وطره ، وأما كل مدينة بعيد نقده  
ثم أخذ يفصل ما أعني ، فيذكر لنا عادات الطريقة .  
في كل شيء من أبواب الحياة .

فقص علينا أن الطريقة يتجسسون في اللبس الأكلون  
الزاهية ، فهو يقول : « ليس يتجسسون ليس الثياب الشمة  
الأكلون ، المصبوغة بالطين والزعفران ، لأن ذلك من  
لبس النساء ، وليس القينات والاعلاء » . وبلغت إلى  
شئ ، فليكن هذا ، وهو أن طاعة الطريقة حياة الانحجام  
في اللون ما يظنون ، فيجئ التلبس بقوله : « وأحسن  
أرى ما تشاء لكل والطن ، وتقارب واتلق » .

وأما مادة الطريقة ، في لبس الثعال وأولادها ، ورجع في  
التواهم والفسوخ والفسطاط والطين ، والفروق الدقيقة  
في ذلك كله بين الرجال والنساء .

ثم ذكر عادات الطريقة ، في الطعام ، وهم يصنعون اللحم ،

الأخت من الذروع إلى أخفاء ، وجعل آخر منقطك موصولاً بأول الرءاء والسلام .

وهكذا ينص في استعراض غرائب اللطراف من الشعر . ثم يحكي لنا ما كان يتفق فيه اللطراف من قش حين قبة أو أشعار رفيقة على حواراتهم وعلى تقاعهم ، وما كان يلقته طراف الخوازي على قصائهم وأرديتهم وأكلامهم وعصائهم وما يداينون وما يبرهن ، وعلى حالهم ونقاعهم ، وما كُنَّ يكلمه بالهاء على رخصهم وأفهامهم ، وما كان يكتب الطراف من الأشعار الرفيعة على القناني والكتابات والأفحاج وألوان القصص والذهب ، وعلى آلات الموسيقى من العمدان والفلول والذخوق والتأنيث ، وما كان يلحن « الأدباء من إهداء أقلام قد نقش عليها

وحي كتابه قوله : « هذه جملة مما بلغنا وأغيا كفاية من أشعارهم ، وما استوعبنا كل ما انتهى إليها ، فاستأنا إلى تكثيره ما استصعب علينا ، وقد أوتينا بعض ما بلغنا ، ووصفنا بعض ما استحصل . . . وإلى الله رغب في السلامة والسلام .

هذا عرض سريع لكتاب واحد في الطرف والطراف يبدأ على ما كان للحضارة الإسلامية من رعاية حتى في أدق الأمور وأرقها وأطرفها ، وأنها لم يفتأ شيء حتى في وضع قوانين لثقافة أو « الاثنيكيت » كما يسمونها ، وأن تلك الكتاب القيم يصف حالة اجتماعية رائعة مؤلفة ، وقد مضى عليها الآن أكثر من ألف عام ، فإذا نكون شامها لو سارت في طريقها من غير أن يعوقها عائق أو يدمرها مدمر ؟

أحمد أمين

خفية ، وحيلهم لطيفة ، يوردون الأمور موارد ، ويصلونها بمصادرها .

ثم ذكر أنهم إذا أعدوا قهقهة يهتدون التي « اللطيف الخفيف » كالشفاعة الواحدة والأرجحة الواحدة ، والنفس من الرخائل ، والطلاقة من الرخس ، وغير ذلك من الشيء القليل ، فتستحسن هذا ولم تستطع ، ويخرج بها ويستطرف . . . ومن ذلك كتبهم اللطاح ، وأغافلهم السحاح ، التي يستعملون بها القلوب ، ويسترون بها الغيوب ، وما يصلونها من مديح النكاته وطرائف العائنة وجيل الطائفة وشكل الناعية .

وقد أجال « ما يجت على طرقات الكتب » على كتابه له آخر وضعه لهذا الغرض « فراج المديح » ثم إنه غير أنه أورد في كتابه هذا غرائب من كتابات الطراف .

نعرض للقارئ غزوة منها : كتب الحسن بن علي بن محمد بن عبد الملك الربيع - وهو من بني أمية - كوحشي لك إلا لم أرك ، وحفظي لك عني لاهة كوحشي لك في مشهدك ، وإلى أصناف الأدم . غير جميل ولا متغير ، فتجني من مودتك ، من ليلانة مشركك ، ولكن في كتابه ، فوالله ما معيت من ليلانة إلا وأنا معي الطلوع إليك والسلام . فكيف إليه محمد - يا أخي ما أؤت عن مودتك ، ولا تحلت عن أجودتك ، ولا استبطأت نفسي لك ، ولا استرديتها ، وحيثك ، وإن شجعتك لما لي أصب طرق ، ولقدما يتخون ذكرك فلي والله الذي يقول :

أما والذي لو شاء لم تخلفني التوي  
أنت جيت عن عيني كساعت عن عيني  
بذكريك التوي حتى كافي  
أخيتك من قربت وإن لم تكن قري  
وكتب بعض الطراف إلى صديق له : « أريدك الله ودا ،

(١١) يعني هذا الكتاب كتاب المرحي وقد طبع في « عين » سنة ١٩٤٩ طعة أولية ، وطبع في مصر سنة ١٩٥٧ طعة رابعة وخمسة .



# الثقافة والنظر الأخلاقي

للاستاذ محمد خلف الله

للدرس بقية الآداب

يستعمل الكتاب الجامعون كلمة «الثقافة» ويبدون بها معنى العرف ما يفهمه أهلهم الغربيون من كلمة (Culture) وقد افترق هذا الكلمة العربية بحظ نظيرتها من عالم الفلوجة . بشكل تحديده في معنى الثابتة . يتردد صدى في معنى الأول

فما الكلمة العربية قد ظلت حيناً غير واضحة المعالم ، خصوصاً بين علماء الاجتماع . وهذا ، لأن ، فكان ما يستعمله الأولون ، إنساناً أو زواجاً ، مدنياً أو قسماً ، يسميه الآخرون ثقافة ويعرفونه ، «الجموع» ما أصبح الإنسان من حضارة ، «وأحياناً يجمعون بين اللفظ (Civilisation) مترادفين ، ومنهم من يفرق بين اللفظين فيعتبر الثقافة أوسع مدلولاً من المدنية ، إذ الأولى تشمل الأنظمة والمعتقدات التي صاحبت الإنسان الأول في أدوار ترقيه من وحشية ومهجية وحياة قلبية ساذجة ، حتى وصل في سلم الترقى إلى ما يسمى دور المدنية . على أن كثيراً من علماء التاريخ والاجتماع ، إذ يستعملون (Culture) ، إنما يمتنعون بها على العموم الصفات العامة المميزة لحياة قوم من الأحرار

أما كلمة العربية فهي في قاموس اللغة أحد مصادر تقييد (على وزن كسوم) أي صار حليفاً خفيفاً فضلاً ، والثقافة ما تنمو في الزمان وثقفة (بالشداد) سواء ، فالله كما ترى في مدلولاتها الأصلية والمجازية تقييد الوصف بالثقفة والخلق وتكون الشيء ، أو الشخص مسموياً مقوماً ،

وإن في أساليبنا المعاصرة إذ تعبت شخصاً بأنه مثقف يعني أنه وافر الأدب ، ثم التهذيب ، مسمول الجواب . وقد توسع معنى ذلك كونه على جانب من العلم والأدب والمعرفة ، وضع المناهج للطلقات تتفرع عنها طائفة من البحوث العامة في الآداب والفنون لسمياً «الثقافة عامة» ، وأولئك في الأجوب حديث أثر الثقافات المختلفة فيه ، وعرف بين طوائف الكتاب والشعر «عندنا» فنقول إن ثقافة هذا غربية خالصة ، وإن هذا قد أخذ حظاً من الثقافة الإنجليزية أو الفرنسية ، وإن ثقافة من نوع خاص تنقلب في هذه أو تلك من المدارس

ولو أن سألنا : «ما الفرق بين الثقافة والمدنية ؟» لكان من الحق أن يجب معناها : إنها مترادفان ، وبحسب التعريف : «الثقافة» هي من لواحق المدنية ، وقد يعنى معناها هوان غير مدني

هذا هو المعنى الذي كثيراً ما ورد في الدراسات الاجتماعية الحديثة لبعض العلماء المحدثين من الغربيين (وعلى الخصوص من الألمان والاحتقار) أن يحدوا معنى كل من اللفظين ، فاعتبروا الثقافة (Culture) الناحية الروحية من حياة الناس ، والمدنية (Civilisation) الناحية المادية منها : ثقافة أنه ما — على هذا — تشمل دنيا وأوسمة وعلوم الأخلاقية والدينية وأساطيرها والنواحي الروحية من فنونها ، أديانها وخرائفاها وما إلى ذلك من جوانب حياتها فإنها تشمل تحت مدلول المدنية .

وبعد فإن أهم ما يقصده العلماء من مثل هذا التخليد أن يخلوا القول بالإنسانية إلى عواملها ، حتى يصلوا بتحليلهم إلى البنية منها ، وحتى يعمدوا دراسة الإنسان في مختلف شعبها على أساس علمي موضوعي . وقد حظوا في هذه السبل حلولاً موفقة لحديث مفاهيم الذكاء



الفنيس الأخلاقية لم تختل كثيراً في المجموعتين ، فقد اتسم أفراد كل منهما — من حيث وجهة النظر في الحكم على بعض الجوانب الأخلاقية — أربعة أقسام :

(١) فريق حلوا بحث أنفسهم بما يترتب على العمل من نتائج مادية .

(٢) وفريق علموا جانب الآثار الاجتماعية للعمل التي يمكن أن تكون عليه .

(٣) وآخرون نظروا إلى وحى الضمير ففهموا أن الأعمال البليكة وأن لشكل امرئ ما يؤول

(٤) وفريق رابع علموا إلى التامنين من ناحية الضمير ، وناحية الآثار الاجتماعية ، واعتبروها متساويتين لا يغي لأحدهما عن الأخرى .

ومن الطرف أن تطبيق هذا البحث — في شكل معمل — على جوانب ثلاثة من الأمثال الأخلاقية بين الثقافتين ، وتبذلان التأثير ، كما هو مبين في الجدول التالي . وإذا عرفنا أن كثير من الممارسين في الممارس في الخارج عدداً من السنوات ، أو كما يبلغ عمره في الممارس في الخارج في البيت الأوربي المختلفة ، وما قد يجرى عن ذلك عند رجوعهم إلى مصر من اختلاف في وجهات النظر وفي المفاهيم الأخلاقية والاجتماعية التي تنظم سلوك الأفراد وتلك في مصر .

شملت هذه الناحية بعض تفكير المصريين في الزواج ، جعلوها موضع المحاضرة والمناقشة في الندوة المصرية «لبنان» وفي إحدى المرات «مكتوب» وعمل عليها بحث «سيكولوجي» تناول أثر الثقافة في الشغل الاجتماعي ، بأن درس مجموعتين اجتماعية الثقافة ، وشابهتا عدداً من كلاً وثقافة (على قدر الاستطاعة) : إحدى مجموعتي الطلبة المصريين في الجامعات الإنجليزية ، والأخرى مجموعة صابرة لها من الطلبة الأجانب في جامعة لندن .

وأهم ما يلفت النظر من نتائج هذا البحث أن أنواعاً

والتبوع والمأهولة والوحدة والخلق والزواج وطاعة أخرى كثيرة من الحدود ما يكن الناس يتفقون على مدلولاتها في حلالهم أو في كسبهم . وفكرة الثقافة فتغل الآن جزءاً كبيراً في دراست على النفس الاجتماعية ، وعلى الخصوص ما يرتبط منها بموازاة ثقافة ثقافة ، أو دراسة تأثير إختلج ثقافتين في الأخرى .

هذه الدلية الأخيرة من دراسة الثقافة — إلى طرائقها — تبين مظهر وجه خاص ، ذلك لأننا لم نلاحظ إرسال من خبرة شبيهة التعليل بمجموعة كبيرة إلى الثقافة الزرقية ، يدرسون في معاهدنا ، ويعتدون عن أهلها . ونحن نلاحظ كبر من آدابنا وعلمها ، وهم لا يلاحظون تعلمهم إلى الخارج نوعاً من الثقافة أمراً عربياً ، كما يلاحظون على التباين في الممارس من بعد ثقافتهم من عديدات ذات مظهر وأمثال في حياتها ، أمثالها ، فذلك الثقافتين ، وتبذلان التأثير ، كما هو مبين في الجدول التالي . وإذا عرفنا أن كثير من الممارسين في الممارس في الخارج عدداً من السنوات ، أو كما يبلغ عمره في الممارس في الخارج في البيت الأوربي المختلفة ، وما قد يجرى عن ذلك عند رجوعهم إلى مصر من اختلاف في وجهات النظر وفي المفاهيم الأخلاقية والاجتماعية التي تنظم سلوك الأفراد وتلك في مصر .

شملت هذه الناحية بعض تفكير المصريين في الزواج ، جعلوها موضع المحاضرة والمناقشة في الندوة المصرية «لبنان» وفي إحدى المرات «مكتوب» وعمل عليها بحث «سيكولوجي» تناول أثر الثقافة في الشغل الاجتماعي ، بأن درس مجموعتين اجتماعية الثقافة ، وشابهتا عدداً من كلاً وثقافة (على قدر الاستطاعة) : إحدى مجموعتي الطلبة المصريين في الجامعات الإنجليزية ، والأخرى مجموعة صابرة لها من الطلبة الأجانب في جامعة لندن .

وأهم ما يلفت النظر من نتائج هذا البحث أن أنواعاً

١ — فأقطع الجرائم في ظنهم ما أدى إلى انتهاك حرمة

الحياة الإنسانية وخرق نظام العدل بين الناس  
ب — وأقل من هذه سوءاً ما عاد بالضرر على الناس  
وعرض الثقة والطمأنينة بين الأفراد ، كالمسرفة والسكوت والحق

لم تقتض عليه المؤسسة والعمل في اعتبارها ، بل ان النتيجة التي  
وصل اليها البحث ، وهي ان الطالب ان هذه السنة الأولى  
سنة مقبولة مسألة أوقفت من جانب القادة الجديد لما حوله  
من الظروف والمخاوف ، فهو ينظر الى كل شيء ، بطريقة عقل  
والهام ، وهو متفعل بأن يثبت نفسه في هذه الأرض  
الغريبة وينظر الى صعوبات اللغة وظروف الاحتياج

أما القريب الثاني وهم الذين معنى على إقتبده في الجمل  
سفلان أو ثلاث أو أربع ، فقد أثبت البحث وجود مؤثرين  
متعارضين فيهم تسبب إحداهما الأخرى ونحو إليها : الأولى  
تمسك في الشخصية ، وإعمال القوانين الأخلاق ، وإقامة  
للغبات والأعداء ، وإستيفار بالعرف والافتخار ، والثانية  
توبة القلب من حديد ، وتهديب الوجعانات والأعمال  
والشجون ، والاحكام بالإلتزام في عيوبهم وتزويهم ومعالجهم  
الآدم في روح الحكمة والحزم ، وتوفيقهم بين حرية

والمبدأ الثاني في الطريق الثالث (وم من ذات  
 منهم على أربع سنوات أو خمس) وقرعوا من دروسهم ،  
 وأوشكوا أن يفسدوا دهرهم إلى ولهم (أنهم مشغولون  
 بتعليم شخصيتهم ، والتوقيع من حاضرها ، وإقرار كل  
 شيء في عالم ، واعتبار الأخلاقية فقط) الشخصية  
 الكاملة يتعاون فيها الظاهر والباطن ، والنظر إلى الدين  
 لا على أنه نظام معروف فحسب ، ولا على أنه شيء يبدأ  
 وراء الظهور ، ولكن على أنه سرعة متغيرة للحياة ، موجبة  
 لها معينة على إصلاح نوعها المتفكر ، وإذا سئل هؤلاء :  
 « ما الذي يظنون أنهم استحوذوا به في التمسك في إنجلترا ؟ »  
 أجاب معظمهم : « تهذيب الشخصية والتألق في أخلاق  
 حرمها للمساكين »

وقد جلول ما القول لو أننا أردنا الاستدعاء لذكرنا  
من القطع، ولكننا كفي ذكر الشائع العامة التي أدى

(C) 1997 Blackwell Science Ltd, *J. Reprod. Med.* 36: 111-115

هو - وأقل الأنواع نجما تلك التي يمكن أن تعتبر  
عائس في ذات من تكيفها، وبما في شخصيته، لا يصح  
أزدي الغالب إلى غيره من الناس، كالسكر، والجري  
وراء الشهوات الحسية غير المروعة

● ● ●

أما ناحية الخلاف بين الثقاتين - وهي التي تهما  
أكثر - فقد بحث - لائق الفروق بين الصريحين  
والإخباري - ولكن أيضا بين الصريحين أنفسهم  
حسب مدة إقامتهم في إنجلترا

ظهر أحد هذه القروق في موقف أفانوس من  
المجوسيين تجاه الشكوك الأخلاقية والاجتماعية التي واجه  
الناس في حياتهم اليومية : من تعارض العقل والقيمة ،  
وتصادم الشادي الروحية والمادية ، والتفوق على سلطة  
السلطة من جهة ، والتفكير في الحرية الشخصية من جهة

مقررته تبدأ القردة، والقردة هو الذي يحكي عن الله وقت  
وهو الذي يحاول أن يفهم الدين والقانون فيما مستقلاً  
والحرية الشخصية مقدمة عليهم على إطاعة السلطة (( إلا غير  
٢٠٪ منهم وعقلاً، اشتراطوا أن تكون السلطة عامة )  
أما الإجابات الصريحة فقد ردت على نفس ظاهر في  
لواحي الحرية الفردية. وعلى الأفراد في مظهر القلوب  
على أمره، التي ترويه وعبادة الجامعة فلا يستطيع إلى  
رذاه سبيلًا. وكانت الغالبية الصغرى في جانب إطاعة  
السلطة إذا تعارضت مع الحرية الفردية

الخلق وجهة النظر الأخلاقي عند المجموعة المصرية  
— كما أسفروا — حسب اختلاف المدة التي قضاها كل فرد  
في العزلة : فالواقفون حديثاً من مصر لا يرون في السلوك  
الاعتدالي شيئاً كثيراً جدراً بالاعتمال ، ولا يرونهم من  
الأحاطة الاعتدالية ( الأخلاقية والاجتماعية ) شيء كثيراً يستحق  
أن يوصي المصريون بشيئهم ، وأما أعداء الغربيين الذين

استراحت العنكبوت . ولكنك ذكرت أن ليس في قلبها هذا  
الغنى . وأن الحب حقيقة ذاتي . لا أسرفت في حبس  
القلب عليها ، ووضعت بين قلبها كتاباً لا يستطيع أن  
تغير قيمته .

وفرغتك من أمر بيرمها . فانتفتت إلى وفراقت على  
ونجس بكل تلك الشعار ، فاستمتت وقالت :

— أنتفتت ؟ أتدق لي إلك تكنتي من قراءة  
سبع صفحات ؟ أهلاً عاماً قد طفت !

م . قد طفت قلباً ذكراً حياً . لما الذي أقصيت !  
لا شك أن في عسر متناً مجهولاً تمتعت منه كل هذه  
الشاعر المتكلمة . فطرت إليها وقد عاد إلى الهدوء :

— م .

شعرت بكسر قلباً وفكراً وأهتت سبع صفحات المتكلمة  
— وما الذي صدك عن القلب في قراءة ؟

ط .

ARCHIVE

Digitized by Google

— (له ليس كتاباً عملاً . شهد الله لقد استيقظت في  
حرف الليل لأقرأ فيه . ولم يستطع النوم أن يهقرى  
وهو م .

فقلت في السابعة عشرة :

— لا أتهيج . إلك تحب سحر الزمان والمزاج .

أما أنا فما الذي يجعلني على شاة القراءة في صفحات  
كلها وصف تلك الصحراء التي يعيشون في طول الزمان  
مع الغراب والناج . وينطقون شياهم وأحلامهم مع  
أطيان اللانك والضح المذابت !

ونظرت الفتاة حولها على الزم منها . وحلى بصرها  
في المكان . وانفتحت عيناها سرياً من أكناس الكتب  
القدرة المرسومة كتبها القصار تهوى أفكاراً غير مجامع  
وأرواحاً غير أجناد . إلى الباعثة الثقة التي تعجب الشمس



ماوت الفتاة بعد أسبوع وطرحت أمي المتكلمة ،  
وتلفتت الصعداء كأنها تلى خلافتها عوارض أباها  
وأنا أحد العصر إليها تلقاً :

— أقرأ !

صعيت النظر إلى . وقالت :

— اضع صفحات وضاي صدي .

تلفتت الصعداء ، أما عذري . طمأنأ . إنها إلت  
لم تعرف شيئاً مما أحترق . غير أن شعور الزينة هذا  
لم على كبيراً . خسران ما اقلل الأمر . وأجست  
الأسف والخيال وغية الرجا لنا حدث . فانتفت إليها  
فأثلا في صوت الحاني :

— إلت فشت التجربة !

فقلت وهي تصيح تنفثها بأصبع الأحر :

— ليس القلب ذكي .

فم يسجى هذا الجواب . . ولم أرض كثيراً من  
سلكها . وسمعت أن أشهرها طائلاً إليها أن تكذب عن  
هذه التزين والتمنع في صغري ، وأن تعرض قليلاً على



- أبذبتك هذا القول ! أفلتت سمعتي أيضاً إذا  
فلت لك شيا أكبر .

- ملا ستقوين .

- شية لا يحضر لك على بال .

- إن مبال الروائي السبع السكلى حوى .

- فليست من أبله .

- لا ما سأقول .

- علم أطلق منراً :

- إن قول وأسرقي - إياك بارقة في الشقوق .

- عذلت في نوذة :

- أريد أن أوجهك أن لشمى فليصور لشاعدي

في لغة « القيس » صبح الله .

- عذلت إلي بدأ فترى مبلغ جدفا من عزها

وعذلت إلي حقة فترى مبلغ طلى من قمتي ... وفكرت

في القول لبقة القطة ؟ ! لنكن ... قبل كل

الشيء ... والمائة الأبرار بالله والرفق .

- أيتها الأسمه - عذلة تعمدن ؟

- فطرت إلي حيين متسمين :

- أكلهم مغلى عظم يحتاج إلى نور كثير !

- من هو ذلك

- خديجتي بقره عجيبة ؟

- تقول هذا ، أنت الذي أفضت الخيلة فيها فهو مغلى

مغلى !

- فصدقتي هذه الحية . ولكها أسزعت إشمى يبعده

إلى المكان :

- أنت أقصد ملما غير هذا !

- في أمر جوليا . ولتت بلا حراك أنظر إليها وأسملي

عنى : أترعا زحل الكلام بيسلا بربط ، أم أنها تطلق

كلام بطن من أخرى غير الدارل الطاهر ؟ إذا كان

هذا الأمر الأخير فهو محب من الفنج - ولى أن أفضت

والمواء كلها فوعة حب أو كره ، إلى تلك الصياح  
الأعظم التي شرع على حياتي لتقلد شمسيتها القرواية  
كأله ملاك لطيب ، وعظمى في ذلك الوقت أنمار ليلاني  
الجيلة لينة كاله قول أو عريت عيف ؟

وناد ضرها من هذه الرخلة القصيرة في أعماء السكس  
ووقع على - وأجست شعاع عجبها بصفه في رومي  
فأطرفت .

وساد صمت قطعة الفتاة بقولها :

- إلى حانت أركب -

تطليا في صوم - متعصم وكأها تحارب نفسها

فراحت وأبني وقه نوت في جسمي وعتة .

وأرت أن أستقر هامر في هارها ، ولكها حلف  
في الكلام :

- أذكر يوم بصلك أول مرة . ورأت نور الفصح

لا بدخل هذا المكان !

- فقلت كفى لا بهم للسمود :

- سم . . أذكر .

- فمضت نقول :

- أذكر إذا أبيتني بعد ذلك ؟

- فقلت :

- لا . أنت أذكر

- فقلت لنفوس :

- لقد كان جوابك : إيا لنكن دائما يا صوم العسى  
في نفوسنا !

- فقلت كفى يؤمن على قول جسمي أو نفس حوازي :

- هذا صحيح .

- فبشرت بقول :

- لا . هذا ليس بصحيح -

- فمضت فيها وعتة . ورأت شعاع خديجتي . فقلت

بصحة !

— أخذت وأخيت نفسي لهذا الشجاع الباسع ! ثم  
بكفت العجز من إصغافك علم الصكر ، حتى صعدت أنت على  
إفتراسك إلى علم الغلب ! !  
لواضي منها أنها تحك . نعم . تحكت بقعها  
الجبل تحك للبروق المرح . ومحت في ظلك وأكفرت .  
حتى كادت تضحكى . وتخلت على خلال موقن . وعلى  
طيمنى الحارة . وعلى سحر العلفة التي جنت . ونيل النياحة  
التي يري إليها ، فلكنت عسى في الحال . وقت في شيء  
من الصرامة !

— أخوي . كيف خطرت لك هذه الفكرة ؟ وما  
الذي وصلت اليوم إلى مثل هذا الطاف ؟ وكيف تبدأ لك  
أن تعالقي في مثل هذه الأشياء ؟ وأنتا ؟ .

طافاسر قال :

— الشرايط .

وقال طافاسر : فاستمعنيها :

يا أيها هذا السبب البسيط !

فرست رأيت :

— تلك المسححات التي قرأتها من كتاب « بليس »  
أهمنى أن الرعب « بليس » هو الذي ذهب إلى الفانية  
في ملعبها لينشلها . أنت أيضا بيتي أن تعمل ذلك . يجب  
أن تخط إلى ملعبى لترتفع في . هكذا يفعل الرسل والأنبياء  
وأما . يستعملون إلى الناس . حتى يستطيعوا بعد ذلك أن  
يصعدوا بهم إلى السبع . ولم يمت قط غير ذلك . ولا ينظر  
أن أتعبد أنا إليك توا . بقر أن تعبد أنت إلى . وأخدي يدي  
سمعت منها هذا الكلام وأدأ لا أكاد أصدق ألقى . .  
وقد انتبهت على الأمر . وحيل إلى أنها سررتني إلى ما يرى  
هذا الكلام ونصه في أدنى . . ولكن في الفتاة تحرك  
وصوتها يظلل قلبها صافيا كأنه يتلفن من قلوب .

نوفيس الحكيم

عشاري إلى أولاد . وعما عليها لغة الرموز ثانيا . على أنه  
يجوز في أن أحاط . فلا شيء . منها يوم بعد من تخطيته .  
ويبقى دائما أن أنى . الطن هو اجسى . فنبئت هذه أول  
مرة . تخطت فيها الأسماء وأسمى . إلى خيال الذي اختار  
طويلا حتى الأسماء من الجفالي . ودعني الذي تعبني  
خلوقات . بعضها جنى في الحياة وبعضها بعض في الكنت .  
وتبقى التي تسبح في أحافها عوالم . وتقوم بين مليتها قول  
وتدول دويل . ولشرق ثورس وتيب ثورس . ورووس  
التعزلة التي تفر في ذلك لما يستعها يستعها عن . مدار  
الأرض . كل هذا بقصى أحياء من حقائق هذه الحياة .  
وبعض في موضع من يرى الدنيا من خلال كرة بوزية  
تعملها بسلام ساهر . فوق دغين الثور وعمام الأوهام !  
على أن هذا السامر في عالمي إنما هو أدنى . سر آ  
التي صحت يدي كرة البور . أنا شيء صفت من ماء  
دعني ديا أخرى . ومائة الأولى . أنا شيء اسم على  
في كفت . وإذا أنا ألب بالكرين لم يستطعوا أن يفت  
على الأمر . وما نعت أبح عالم الوهم في عالم الحقيقة  
هم . تلك كارتني الكبري . وقت هي النعمة التي تمت  
على كل سلع !

\*\*\*

واستقرت في ثملاتي حتى لبست زخود الفناء . وإذا  
صوتها الرقيق يهين ويخرجني إلى منطقة الوهم .  
— لم ألق جوارحه بعد . أتأتى لشهدتي هذا ؟  
— تشاهدك هذا ؟  
— في لعب « بليس » كما قلت لك .  
فقلت كخطاطب انتهى !  
— يا شاء الله : يا شاء الله !  
فقلت أيتها  
— ليس هذا جوابا .  
فقلت حافيا .

ومؤسس هيلم الدعوة الاجتماعية الإسلامية وواقع أسبقها ومنظم دعوتها رجل تقدم لنا سيرة الفحيدة خفيفة من أقرب صنف الدعوات السرية ، هو الحسن بن علي الصباح الحلي ، وهو شخصية تذكروا أهمها وقوة خلافاها بأعظم زعماء الحركات السرية والأدوية الحديثة ، بل حتى لما يلى أن الحركات الثورية والأدوية الحديثة التي هزت أركان العروش والدول وقد عجزت كثيرًا من الشعوب وأعمالها السرية من نظم الحسن وتعاليمه ، وأن الحسن كان إمام هذا الفن وأستاذة التي لا تحصى .

كان الحسن الصباح إمامًا من أئمة الدعوة السرية في عصر كانت الدعوة فيه أوسع سلاح لغزو الخصومات الخارجية . وكان مما من أفعال الجهاد يحيطه الجهاد صباح من القوة والروح ، وكانت طبيعته أهم عناصر قوته ، ذلك لأن الصبح كان متأخرًا ودافعية فقط ، بل كان أيضًا كان في عصره أوسع من عصره كثير من الجهاد والطاعة . وكان يظهر من خلال فلسفته إلى الصام والمجتمع عظماء خاص ، ومنه منه مألوفًا تمامًا للحكم على الأشخاص والأشياء والجوانب .

\*\*\*

ظهر الحسن في عصر كان الإسلام يستقبل فيه من عترة من أدنى الداخل وأخطرها ، ويستجمع وراءه يخدم مع الصراية في ميدان الحروب الصليبية معركة جديدة ، من معارك الحياة والموت . وكان مولده في طوس من أعمال خراسان في حدود الثلاثين بعد المئة الهجرية . وكان والده الصباح فقيرًا متواضعًا حتى بعد السيرة الرافضة في الجهاد ، ويشتد بؤس من التقشف والزجر . وكانت تتحلل تلك لغة عربية ورأى أنه حليل للصباح الحلي . ولحق الحسن صباح في طوس ، ودرس اللغة والتجويد على أخصب التبرير موفق الدين السابري ، وكان من زملائه

## الحسن الصباح

### فيلسوف ومتأخر

والمهم بنى وبلى

للأستاذ محمد عبد الله عنان

في أواخر القرن الخامس الهجري ، حين كانت الدولة الفاطمية عصر ترفع لواء الشيعة الديني والسياسي ، كانت الدعوة الشيعية في فارس والعراق ، تنحصر من قوّة أخرى للنسب كالحلقة الفاطمية إلى الإمامة الاجتماعية ، وتنتشر طريقها إلى السامكان والفق أساس محمد لم تخرجها من قبل أية قوّة إسلامية أخرى . وكان سلطان الشيعة السياسي التي حققه الفاطميون في مصر ، عززهم زيادة دولهم الداخلية ، فبدأت في الصف والاحتلال . والدعوة الشيعية ألفت مع ذلك قوة جديدة (الشيعة) وكانت تتجه واتجا إلى الخلافة الفاطمية تستد بها الاسم والفضل الواسع ، ولكنها كانت تتخذ مع ذلك مسافة عملية تكفيها الحواش والظروف .

وكانت هذه الفرقة الدخيلة الجديدة تطوى من البداية تحت ظل الإمامة الاجتماعية ، يد أنها هرفت فيما بعد في مختلف الأقطار أنحاء مختلفة من الهند والمردكية والشمسية والبالية ، وعرفت في الشام أيام الصليبيين بالشمسية . والبالية أشهر أتباعهم وأصحابها ، أطلق عليهم حكمهم بأن شكل طاهر وأملوا وكلما تأويل لقرآنهم . ولأنهم من جهة أخرى كانوا يحرصون على كتمان دعوتهم وعيهم<sup>(١)</sup> يتوهم في الجهاد ولا يسمونها إلا لأخامة الصبح والتأليف .

(١) الصبر سنة ، قالوا والتعليل ج ٢ من ٢٢ (عبد الصمد)

(٢) ابن خلدون ج ٤ من ٩٠ .



الحسن . وكان هذا الزحف المستمر من السماء تبعه واقفاً إلى مصر وإمامها الفاطمي طُلب الدعوة وعلاؤه ، ورحل ساطعاً وسادها ، وفي مصر انتهت أعمار الحسن ، وتبعه تبعه عبد الملك لما آمن فيه من مقدرة وإخلاص ، على السر إليها ليحظى برفقة إمامها المستنصر بالله الخليفة الفاطمي ، ويستمد منه التأييد والعون . فصار الحسن إلى مصر وغفلها في حدود القنبل ( نحو سنة ٤٨٠ هـ )<sup>(١)</sup> وفي دولة أخرى أن الحسن سار إلى مصر فرأى من شدة حاكم الري إلى تبعه بيت الدعوة الحادية والتسار إلى غير من دولة السرخس<sup>(٢)</sup> ، ولما وصل إلى مصر أتى حاكمها الخفاوة ، واستقبله دأى لخدمة التبريد طاهر القرويني ودعاه من الشيوخ لأحكام عبد الحفود . ورحب به الخليفة المستنصر بالله وأكرم ودأته ، وأمره لافته منزلاً خاصاً ، وولاه راجع شفاء الناس إلى إماميته . ولت الحسن بمصر تأييداً من قبله فيها لتأييد الخليفة ورياسة واقته ، ويزعم أن حاله بالهدوء على أساليب دار الحسكة المصرية ، إلى حيث يراهم من نفس عودها القديم . أعظم مركز على تحقيق الدعوات السرخسية . بيد أنه لم يستطع أن يحرر من الدعوة ما كان يلزم إليه . فكان أن الخليفة الفاطمي لم يكن يومئذ أكثر من زعيم روم ، وكانت مصار الحكم والسلطان قد انتهت يومئذ سقطها إلى أمير الجيوش بدر الملك التتال على الدولة والسار بتقويتها . ولم يوفق الحسن إلى الخطوة لدى أمير الجيوش ، إذ كان وحس خيفة من نيابة ومشاريعه . واستعكف الخلفاء بين الزعماء ولما كادت مسألة ولاية العهد واختار المستنصر ولده وأمرأ لولاية العهد ، أيد الحسن في اختياره بحماسة . ولكن خافه أمير الجيوش وجزعه ، واختار ولد الخليفة المنفل

في الدولة الثاني تاتى جمعها في عهد وأستاذ من أعلام مصر ، وهذا الشاعر الأشهر عمر الخيام والوزير الكبير نظام الملك . وكانت حوز من مركز الدراسات الدينية الخطيرة ، ولمهنا ولد وطهر في نفس العصر أعظم فلاسفة الاسلام ، الروجوني ونص حجة الاسلام القراني ، وكانت أيضاً مركزاً للدعوات الدينية السرية ، ومهبط لأقطاب الدولة ، وفيها غنى الحسن الدعوة الاحتمالية منذ خدائه . ومحدثا الحسن مما خالفه يومئذ من زبد في قبولها . وما كان يعتقد من أنس منهج الاحتمالية إنما هو منهج الفلاسفة ، وأن إمامهم خليفة مصر الفاطمي إنما هو مفكر من المذكورين الفلاسفة . وكيف انتهى الأمر إلى اعتناق الدعوى ، وعاد من تأييد عبد الملك من دمشق أحد أقطاب دعوتهم ، ثم خصه إلى الري شاذ صراط . إيمانا بالدعوة وعجاسة في نها<sup>(٣)</sup>

ودرس الحسن السككية والديانة في عهد الخيام والخيامة التي كان في مصر ، طامحاً إلى رتبة ، وكان سبيلها بشهره الأداة كبة ، والأدوية على السقاء ، والفلسفة . وكان صديقه ورفيق صاء ظام الملك قد شغل طريقته إلى السلطان والده ، فاقبل به بنفس حبه وعطفه ، فخلقته بخدمة السلطان . وقره السلطان وحظى لديه ثمة أخرى من فطنة ورافة . ولكنه لم يلبث أن انقلب على صديقه والفن إليه يحاول الإيقاع به . وألومس ظام الملك حقيقة من دسه وعوده ، فعزل عن إقامته ، واتجه بالأخوة بيت الدعوة الاحتمالية ، فأقنع السلطان وعزى البلاط ساطعاً بنفس تقاطع أهلاً أخرى .

وكان هذه مرحلة التكوين والاستعداد في حياة

(١) رجعا في ذلك إلى ما لورد سنة ١٢٠٤ للمشرق الفرنسي في ذكره استلها من مخطوطات إسبانية محفوظة بشر الشبكة الوثائقية بباريس ووجهها في تاريخ Michael صاحب تاريخ الغروب الصليبية . انظر : Michael - T. L. P. Cl. et ses.

(٢) مذكورة مسيو سورجان اثنار إليها .

(٣) بن عفون ج ٢ ص ٩٤ .

وتم إضمار القضية في جمع من أنصاره فأخرجته منها واستولى عليها . وكان ذلك في السادس من رجب سنة ٤٨٣ هـ (١٠٩٠ م) .

وبارز السلطان برسالم الحيد إلى الموت لأخته وأوجاه . فتبنيقوا الحصار عليها وجهد الحسن وأنصاره ذاتها . فحدثت فتنة في الشمال لظلم الملك خصبة وبطوره الحقيقي . فدمس عليه في من جهاته ، وأجفاله ذاته مساء من شهر رمضان سنة ٤٨٤ هـ وقتل القاتل لوقتته (١) . ووقع الاضطراب في البلاط واستدعى السلطان حيد فدخلوا من أنبوت ودمس الحسن الصمدك . ثم بارز إلى تعيين القضية وملاها بالرجال والبخاخ والأوبت ، وأعرض حولها الأشخاص الباشية ، وفتت أنبوت - ومناشاة - لعلم القباب - - سبيل نحوها وبها على ولاية روزبه كلها .

وكان هو سبيل قليل حتى توفي السلطان ملكشاه ، ووقع خلاف بين والده محمود وريكارق ، واليهير الاحمالية . فاستأجر الحزب الألفية بين الأخوين ، فاستولوا على عدد كبير من القلاع والحسبون في قوهستان وأصفهان وهمدان وغيرها . واستنجد أمر ابن عطاش بنابح قلعة شاه در ووسط سلطانه على كثير من أنحاء أصفهان . وأرداه الاحمالية قوة حتى جالهم السلطان ريكارق على أخيه . ولتطوا إلى مطاردة الأسماء السجوقية خطاه السلطان محمود واعتلوا هبة منهم ، وثبتوا الرب والزوع في أنحاء قزوين وقت دهنهم بين الخلد والذمة وعدوا قوة تخشى بأسماء . وكان ريكارق حيد أول من جيش بطنهم «قلب إلى قاطم . وذلك بمجموعهم في أنحاء مملكة . وثبتا أهلية الحرب الأهلية بين أبناء ملكشاه وعقد الصلح بينهم جدا

لولاية العهد . وكان هذا الاطلاق منشأ قوة إقليمية تحت «الزوية» لبنة لوز وولد السبصر . وسخط أمير الجيوش على الحسن . فتدأته ، وأضهر هذه الفرصة لحمل الخليفة على إقصائه ، وأمره باعتقل في بعض قلاع ومياط . بيد أنه استنطاع غير جيد أن يمر من معتلة . وأن يعود في بعض السنين إلى ساحل الشام .

ورزق الحسن في حلب وأقام بها حيناً ، ثم رجع إلى بغداد فغزوستان وأصفهان وزود وكرمان ، وهو بيت دعونه أهما جل . وكان بينها في الواقع في مهام خصبة تحتاجها الدعوات السرية مند حيد . بيد أن الحسن لم يكن رجلاً نظرياً بل عبد الدعوة والثل النظرية ، وإذا كان رجلاً غير يرى في الدعوة مزجحة تهديدية ويتعلق إلى استاء ترابها العسيرة . وكانت قارس تقديم وولد خصبة الاحمالية وأحوالها السياسية والاحمالية الصلابة في القاموس من القرص . وكانت السلطة الجبالية الغربية من الدين والعراق تتخللها عدة قلاع ميسمة شاملة تقع في القلعات وحرمة . ويستطيع السيطر عليها أن يسطر سيادته على تلك المنطقة كلها . ظل حيد للسلطة المجهت أنظار الحسن . وكان الاحمالية قد بدأوا بالفعل حركتهم العنيفة ورفضوا لواء الثورة في أنحاء همدان . وحاربوا جند السلطان . واستنطاع أحد زعمائهم أحد من عشاق ولد الشيخ عبد الملك أن يستولى على قلعة شاه در بالقرب من أصفهان ، وأن يتخذها قاعدة للهجوم والدفاع . أما الحسن فوجه اهتمامه إلى ولاية روزبار الواقعة في شمال قزوين وإلى قلعتها المنيعة أنبوت . وكان قد بحث دأبه إلى هائلت القلاع والحسبون بشور الدعوة بين الجند والقبسبون ولاءهم وعقائهم . وكان حاكم القلعة من قبل ملكشاه غلوا يدعى أبا مسر وهو صهر لنظام الملك . فاستسلم له الحسن وتوكلت بينهما أواصر الصداقة . ولت الحسن بتعين الفرمن وروى ذات صند

(١) الروستين في تاريخ الموندين ج ٩ ص ٢٥ وابن خلدون ج ١ ص ٩٥ . وكلاماً يمتد في رواية أن نظام الملك توفي خارج القلعة . وابن خلدون صريح في أن القتل لم يصبر من الحيد . ولكن ابن الأثير يفتي بما في ذلك رواية أخرى (ج ١ ص ٦٠ و ٧١) .

## الثقافة والنظر الأخلاقي

(لغة الشعر في حصة ١٠)

إليها البحث ، نسوقها في فكر قرض على ، يرضى من  
في حلت النقد والتجربة :

(١) تنقل الجوانب الثقافية غالباً لها وجدانها من

القياس الأخلاقية

(٢) المستوى الثقافي لطبقة ما يدل أسس في فكر

أهمية كل من القياس الأخلاقية الموجودة فيها

(٣) تنقل البيئة الثقافية فتح تدبراً في وجهة

النظر الأخلاقي

(٤) التسويب الزمنية في مذهبها تؤثر على الأقوال

الأجوب الموعود عليها والله يعلمون بين شعراها من

التي هي في تعاليم ، وفي الأحكام في حكمهم الأخلاق

والأخلاق محمد مفضل الله

الأمر ، السلاطين حارة الامامية ، وأقرن بين السلطان  
عمر في ملكه وأقرن موعود في اتحاد أخصه ، ويحضر  
أقرن سلطان في شاء ، واستعمل الامامية في المطاع من  
بهم ذلك شئاً ، ووقت القامة أقرن في قصة السلطان  
وأقرن ابن عطاش وآله وقروا أروع موت .

وفيمن من موضوعنا أن شيع أذوار هذه الحركة التي  
انطلقت في فارس بين الامامية والامراء السلاجقة  
وتخلطهم النار . ولكن أن نقول إنها استطاعت إضاهة فون  
وبعد قرن بسط الامامية خلافا حكم في جانب حق في  
الاتحاد الشريف . وبه يظهر السلاطين بالقضاء على دولتهم  
الزروعة إلا بعد جهود حثيرة متوالية .

\*\*\*

في ذلك الموضع كان المحسن الصمد مصداق في الفكر  
نقله ومركز سلطانه ١ وكان معروفاً في الفكر  
مركزه جديدة في حياته وحياة طائفة من دولته  
عظم الامامية إلى دولة حقيقة ، وبعد الحسن الصباح  
إلهياً دولة حقيقة سياسية ، دولة من نوع خاص يصنع  
ذمها قبل كل شئ . هذه الامانة الزمنية ، ويستند إلى  
قوة حجة غير ظاهرة ، فقامها جيش من البعة والعترة  
المتفصبين ، يستعملون آليات من الزهد والورع ، ويحشدون  
على غزو الأعداء والفتور ، وفي سلاح الإغارة والفتية ،  
ويؤيدون عالمهم المحلي بالظاهر المستورة ، ومنظم  
الفلسفية والروحية بأعمال عبق مرموقة . والواقع أن دولة  
الامامية الإسلامية لم تكن سوى جمعية سرية هائلة ، ومع  
الحسن بنهمها ومبادئها البهتة ، ولدت أعمالاً طوطية رديها  
ويومئذ في عزلة . مني لحدت فلو فطيمة تحت آكرها  
العبيقة في حوادث مصر وتلاوته .

(الشيخ مروج - لمباليه)

محمد عبد الله هادي

## العالم المضطرب

في العالم الآن موجات خطيرة في الحرب في  
الشرق مستمرة بين الصين واليابان ، والثورة عظماء  
في فلسطين ، وألمانيا وإيطاليا مطالب كثيرة في  
داخل أوروبا وخارجها . فلا أدرك أن تعرف شيئاً  
هذه المواقف وأنتا كل التي قامت في العالم فيما  
يهي ، والتي ستقوم في المستقبل القريب والبعيد ،  
اقرأ كتاب :

## النتائج السياسية للحرب العظمى

تأليف زمري بيور

وترجمته الأستاذ محمد جبران

مصدر مكتب المصنف

نقله الآن من طعة التأليف أو من إحدى النكاح

وقته ١٠ فروع



المضى لإزالة الشر عن كثير من الأشرار التي لم يترك  
سلوك الأطفال وأوصاه

## التحليل النفسي

مقولة تصريف عن الأناجيز

ولأجل أن يتكشفت لنا الطبيعة البشرية بأصل  
مقالاتها ، لا يجوز أن نكتفي بتلاخلة السلوك الظاهري  
الغايي الذي يرى الناس وغير الحقون عليه ، بل يجب  
أن نصيب إلى هذا نتيجة لهذا السلوك الشاذ ، التكشف  
عن التواهي الخفية غير العقلية من طبيعة الإنسان .  
وقد سمع التحليل النفسي نجاحا كبيرا في كشف ما وراء  
السلوك الشاذ ، بهذا ما توجه عنايته إلى علاج الأمراض  
النفسية والعقلية المختلفة ، وسببا لفسادها ، وجنون الناس .  
وجنون الغبي ، والأقايص السدم الزمان ، والحوادث  
العقل ، وغير ذلك

وقد كشف لنا هذا النفس - قبل ظهور الدكتور  
Freud - ما من طريقة التحليل النفسي وطريقة  
التي هي في النفس ، والندب الذي يمس  
أو الإحساس ، أو غير ذلك - لا بد لنا من فحص  
والعبرة المرضي ، والكشف عما يحتويه من حيرت  
الإنساني وخزائنه

ولكن بين أن هذا من الصعوبة ممكن ، لأن المرضي  
لم يتمكن من إدراك علاقة واضحة بين ما يعتقد من أعراضه  
وما في عقله الباطن من أفكار . أما النافذة العقلية العقلية  
لها لم تعد مثالا في إضاح هذه العلاقة ، وما كان ذلك  
مقاومة من جانب المرضي ضد تحمله وإشفاقه . ولكن  
تمكن الممارس تحت تأثير التثوم اللغائبي من جعل المرضي  
يقتنع من حواشئ إنساني ما تمت أن له علاقة مباشرة  
وأثرا فاعلا في ظهور أعراض المرضي . ولما وثقت  
المرضى بهذه الأفكار في حياة التعاليم لتبديد اقتنعت  
في الحار أمراض المرضي .

يرى الناس عادة أن الطفل غلبي مظهر النفس ، في  
العقل ، وأن يتأخر إزاء النور يريته لا تغير عليها ، وأن  
تخفف بمرور من كل تقدأوا تأخر . على أن سلوك الأطفال  
في سبي حياتهم الأولى ليس خلوا من الأفكار والمفاهيم  
والتمكيز . ولك أن تتكبرهم هذا ليس كما نرى شيئا على  
الطفل ، وإنما يستند على أفعال إلى ما بعد

والظن في يتعلق بالحسن أو القبح ، والخير أو الشر ،  
أفكر السخة ينسك بها تمسكها ، وتؤثر هذه الأفكار  
في سلوكه وموقفه إزاء ، واليه تأثير سبعا

ومن خصائص عقل الطفل أن ذلك الذي يرضى عنه  
عالم مع الحياة . فلا يوجد في عقله كماله في هذا  
هذا علم تعجبه ودمها وجو عليها ، وهو في هذا  
الناب في أماله فأكله ، فله راحة وبعد إزاء ما  
يريد . وهكذا . فهو يميل الحوادث الخفية كما يميل  
نراها من السمات الحية . وهذه السمات الحية وغير  
الحية ، التخرنك والساكنة ، لها أثرها الكبير في نفسيته

وعقل الطفل في هذه ، وق كثير من الوجوه ، أشتت  
عقل الإنسان البدائي الذي يعتقد أن الحية تد في كل  
شيء ، أو أن قوة سحرية مهمة تتحكم في سلوك الإنسان  
والحيوان ، وق قوى الطبيعة المختلفة .

ولكن كيف توصلنا إلى كل هذه المعلومات ؟  
ووصلنا إليها من الملاحظات المتعددة التي سجلت على  
الأطفال في مدارس الحضانة ، وكذلك من التحليل  
النفسى ، فبعد علم النفس الحديث حياة الطفل ،  
فكشفت لنا عن كثير من الغرائب ، واستطاع التحليل

الأولى ، وهي الطفل في هذه الأيام الأولى مقبداً على آتية  
من سلامة حياته وتعديته ، ومسدداً لكثير من اللذات الحسية  
وهو بهذا ، فإن نتيجة رعاية الآباء للطفل من حين  
أو حين أو عذبة ، أو تدهيسه بين التسلية والعقاب ، ومدرسه  
في الطفل نوعاً من عذبة أو كراهية أو عدم استئذان  
أو غير ذلك ، كل هذا يفسد في نفس الطفل تضليلاً حقيقياً  
ومهما جد في حياته بعد خروجه من دور الطفولة من  
العوامل ، فإنه يظل يتأثر حين بعد حين ثم ينفك الأثر  
النفسي الإلحاحية ، إلى أن تنكس في نفسه آثار العقوبة .

فكان التحليل النفسي، عندما أصبح أكبراً على فهم  
عقل الطفل، والتوفيق على طريقة إيذاكه لما هو له من  
كنايات، ومنه إلى التجهيزات فيه لإعراضه، وكنت  
أستدركه في مبره الأفضالية. وقد كنت أن طيلة جداً  
أستدركه أن يحطوا من التجهيزات الآراء  
التي كانت في عهد طفولتهم. فكان  
من بعد ذلك (1940) فقد من التحليل بعد أن الناس  
كانوا يربطونها في مبره الأفضالية.

وعند إجراء التحليل النفسي على شخص ما فإنه ما يفرز أن ما لديه من اضطرابات نفسية وأن اتجاهاته ميوله وشغفه وحاوله وكراهيته وخشاهته ونمطه وحياته كلها ترجع إلى أصلها إلى خبرات الطفولة وحوادثها.

وليس هناك من ينكر - حتى علماء التحليل النفسي -

مع يسوع من أهمية لأهل الطقوس في سائر الكنائس —  
أن ما فعله نحن الكائن بين يدي الصلة إلى النسا ككل  
التي علينا في كل يوم ، والتي نكفها حتى نكف عليها  
أو نمر منها جرحي لم أرا هذا ، وبمعتقدو بخاصا ومما  
كنا في ذلك عاديون لأنفسنا . ومع الامور بهذه  
الصلة ، فإننا بعد نفس المولى في الصلة المتأصلة ، التي تترك في  
شخصه ، عند الطقوس من الخافية لا رجعة . وكل ما كنس

كشفت مريم بعد ذلك بقليل ، أنها إذا تمكنت من جعل الروح يفكر بعزلة وملاقة واسترسال في الخواص التي تقع في أحلامه ، فإن لسيل الأفكار في العمود بعض الذكريات السريعة مباشرة بأمر من مريم ، وهذه تظهر لها ، وكشفت لنا أيضا أن استرجاع هذه الذكريات ليس من الأسهل على النائم كما لا يخفى .

ولقد نبهت نظرية علماء النفس إلى العقل غير الكبير  
سنة ظهور التحليل النفسي - وبعد أن كان العقل في نظر  
الفناء إلى عين سنة ممت (أمرًا مستقلًا) على  
معرفة شخص الشعور<sup>١٠١</sup> أصبح الآن أمرًا مركبًا ،  
ولقد شرفه من الفرح في بعض الحالات<sup>١٠٢</sup> ،  
أما كنهه فزود هو نشاط ذلك العقل اللاشعوري

ويمكننا أن نتلخص نظرية فرويد في أن الإنسان عند  
ولادته محمق من الغرائز التي تدفعه إلى فعل ما يشاء  
للاشباع هذه الغرائز من جنسوت الجنس من الجنس أو من  
غرائزه ، وبين ما يجب به ، أو بين الفعل الداخلي لطيف  
والعام الخارجي (١٢) ، وبسبب هذه التفاعلات تكون ماضي  
الإنسان أو النفس أو العقل الشعوري أو الشخصية الظاهرة  
والخفية لا تتغير عند هذا ، فالنفس تنمو باحتياجاتها  
للشبعات الأشخاص الذين يؤثرون في حياة الطفل في أيامه

(١٦) وهو ما تكرر به أو ما يتكرر سببها أن شعر به على  
الآن المورور والنام والحب والشكر والحب والنام والشكر  
والحب والنام والشكر والنام والشكر والنام والشكر والنام

(٢) وهو بالاسم : وما لا يفرق له غير : لا فرق  
بين : وفي طرق التفسير

(۴) طبع به سمت من الخلف صورت غایب چه وین  
 اندازد او چه وین و تمامه او چه وین استانه او چه وین  
 اما چه وین به استماع صوتی چه وین است  
 بعد از آنکه از این اندازد او چه وین است و این  
 است به او چه وین است

من حيلة الأطفال وما يجدونه هو تحول في شكله  
 العاجز إلى ملزم التصير والتكليم التي تشاهد في  
 الكبار . وأما ما وراء ذلك من طقولة وما يقع في  
 سواء استفسنا هذا الرأي أو الفطن ، فالواقع أن ميلنا  
 ونادينا ، ونجدها في اللغة والكراهية والحق وغير ذلك  
 يجدها ما كتبناه منها في علومنا نتيجة لعاملاتنا مع آبائنا  
 وأهلنا . ومن أمثلة ذلك أن كراهية شخصي للنسوية  
 الأخرى والأقرب ، والألماني في عدم قدرته على طرد  
 لا يرجع إلى الفطري في لغة العقل ، وإنما قد تكون مسببة  
 من غيره . أم طقولة من شقيق لم يكن مقرباً أكثر منه  
 إلى والده . وما تسببه عن كراهية رجل لنفسه قد يرجع  
 إلى عدم ثقة المرء أيام طفولته بأبيه ، التي كانت حيل شتوة  
 وداراته ولا تعطف على حبه . وكذلك أخرى وما  
 المرء والد والي إلى مغاللتها والتغيب إليها ، قد يكون من  
 عطف المرء . أم تجرع عليه ، ومن أن هذا هو الذي  
 عليه رياء كافي أيام الطفولة . ونحن نرى في بعض  
 من سيرة نبيه ونحوه عليه ونقصي له كل منصفه ، وما  
 أخرى تفل نفسها في حياته على الأم للشفقة المليون ،  
 للهسة تضاعف ، والطفة على أحواله وأموره ، قد يرجع إلى  
 أن مقاربه أيام طفولته لم يجد في نفسه قولا ، وإنما ما وجد  
 أنه لأنه كان طفلاً ولأن أنه شئت عنه طليل آخر  
 أو بغير آخر . وهكذا ، فكذلك في آداب الأمثلة ،  
 وأهلها نفس الطريقة على ما هو ، نتائج التحليل النفسي

وتوقع أن الضمير الذي وصل إليها غير النفس ، وتخرج  
 من الحياة العقلية للكبار إلى حياتهم العقلية في طفولتهم ،  
 قد توعيت الناس إلى حد كبير . ولكن الذي أدهشهم  
 أكثر من ذلك هو ما نحن فيه ، ونحن نعلم أن الأطفال  
 أنفسهم . وتختلف طريقة تحليل الكبار عن طريقة  
 تحليل الأطفال . فكبار لغة واضحة ، يستجيبونها  
 عند ما يترسلون في أمثالهم ، وعندما يسألون أجابهم ،  
 وأما الأطفال فلم يرق حسنة لتعريف عن حياتهم العقلية .  
 وأصبح هذه الطرق وأجلاها يأتى عن طريقة اللعب .  
 ولهذا يعتمد على النفس الحديث على طريقة خاصة لتحليل  
 لدى الأطفال . وبالأخص أن الأطفال لا يلعبون عشياً  
 ولها ولهم قتل الوقت ، والتسامح يلعبون ليصيوا أعداء  
 صينة . وغوشتهم في ذلك بأدوار شتوية يبدون فيها عن  
 رغباتهم ونحوهم . والذي يتركون هذه الثقة الخيالية  
 كالأطفال ، يكتشفون حالة الأشخاص والمواقف التي تفل في  
 هذه الأدوار . مثال ذلك الطفل الذي يسلل وضع القطة في  
 عين صبيته ، إذا انصاع عن رغبة كاذبة في صبيته ، لأن أنه  
 أمسكه وسقط عليه ووضعت القطة في حيلته . وهذا  
 ومحمرة عملية غير صادقة لا يصاحها ، وإذا قيل للأولاد  
 لا تلمس الضفدع ، فيردون بملء عن حوله ، ولكن  
 أن لو عدلوا ، من يتم منهم أ يقوم للطفل هذا  
 في اللعب . وكذلك الكيفية عن صبيته ، والأشياء لوصفه  
 في اللعب . كانت البنت التي تلمس صبيته أمامه ويطلب  
 منها أن تلمس الكلب ، وألا تتحرك ، وأن تجلس هادئة ،  
 إذا بين بصورة عريضة ثورته على مثل هذه الأوامر التي  
 تفل عليه من وقت لآخر ، ويرى أن يصرخ بالسرور والشدوة  
 الذي يترجم هذا الكبار عند إصفاة لأوامرهم ، والطفل  
 الذي يجمع له ويصلي كل واحد لها ولا يفسد شيئاً أنما  
 عشية هو في القالب لطفل وحيد يتولى نفسه إلى الزملاء من  
 صبيته ليؤنس وحشته بهم .

والطفل الذي يلف ظهره يستغرق ويستمرس على  
 حديث ماويل ، يبدو لنا كأنما هو حديث فردي يقوم به  
 وحده . وإذا تلمسنا عند أنه حديث اجتماعي يجري بين  
 صبيته من ناحية وبين نفسه من ناحية أخرى . ولا يعط  
 في هذه الرواية أن اللغة الواسدة تفل في الأوضاع المختلفة  
 لأدوار مختلفة ، وأن الطفل يبحث من خلال هذه صفة ،  
 وأن هذه المحاور والخصائص عبر الشبهة ترتبط مباشرة

من حيلة الأطفال وما يجدونه هو تحول في شكله  
 العاجز إلى ملزم التصير والتكليم التي تشاهد في  
 الكبار . وأما ما وراء ذلك من طقولة وما يقع في  
 سواء استفسنا هذا الرأي أو الفطن ، فالواقع أن ميلنا  
 ونادينا ، ونجدها في اللغة والكراهية والحق وغير ذلك  
 يجدها ما كتبناه منها في علومنا نتيجة لعاملاتنا مع آبائنا  
 وأهلنا . ومن أمثلة ذلك أن كراهية شخصي للنسوية  
 الأخرى والأقرب ، والألماني في عدم قدرته على طرد  
 لا يرجع إلى الفطري في لغة العقل ، وإنما قد تكون مسببة  
 من غيره . أم طقولة من شقيق لم يكن مقرباً أكثر منه  
 إلى والده . وما تسببه عن كراهية رجل لنفسه قد يرجع  
 إلى عدم ثقة المرء أيام طفولته بأبيه ، التي كانت حيل شتوة  
 وداراته ولا تعطف على حبه . وكذلك أخرى وما  
 المرء والد والي إلى مغاللتها والتغيب إليها ، قد يكون من  
 عطف المرء . أم تجرع عليه ، ومن أن هذا هو الذي  
 عليه رياء كافي أيام الطفولة . ونحن نرى في بعض  
 من سيرة نبيه ونحوه عليه ونقصي له كل منصفه ، وما  
 أخرى تفل نفسها في حياته على الأم للشفقة المليون ،  
 للهسة تضاعف ، والطفة على أحواله وأموره ، قد يرجع إلى  
 أن مقاربه أيام طفولته لم يجد في نفسه قولا ، وإنما ما وجد  
 أنه لأنه كان طفلاً ولأن أنه شئت عنه طليل آخر  
 أو بغير آخر . وهكذا ، فكذلك في آداب الأمثلة ،  
 وأهلها نفس الطريقة على ما هو ، نتائج التحليل النفسي

وتوقع أن الضمير الذي وصل إليها غير النفس ، وتخرج  
 من الحياة العقلية للكبار إلى حياتهم العقلية في طفولتهم ،  
 قد توعيت الناس إلى حد كبير . ولكن الذي أدهشهم  
 أكثر من ذلك هو ما نحن فيه ، ونحن نعلم أن الأطفال  
 أنفسهم . وتختلف طريقة تحليل الكبار عن طريقة  
 تحليل الأطفال . فكبار لغة واضحة ، يستجيبونها  
 عند ما يترسلون في أمثالهم ، وعندما يسألون أجابهم ،  
 وأما الأطفال فلم يرق حسنة لتعريف عن حياتهم العقلية .  
 وأصبح هذه الطرق وأجلاها يأتى عن طريقة اللعب .  
 ولهذا يعتمد على النفس الحديث على طريقة خاصة لتحليل  
 لدى الأطفال . وبالأخص أن الأطفال لا يلعبون عشياً  
 ولها ولهم قتل الوقت ، والتسامح يلعبون ليصيوا أعداء  
 صينة . وغوشتهم في ذلك بأدوار شتوية يبدون فيها عن  
 رغباتهم ونحوهم . والذي يتركون هذه الثقة الخيالية  
 كالأطفال ، يكتشفون حالة الأشخاص والمواقف التي تفل في  
 هذه الأدوار . مثال ذلك الطفل الذي يسلل وضع القطة في  
 عين صبيته ، إذا انصاع عن رغبة كاذبة في صبيته ، لأن أنه  
 أمسكه وسقط عليه ووضعت القطة في حيلته . وهذا  
 ومحمرة عملية غير صادقة لا يصاحها ، وإذا قيل للأولاد  
 لا تلمس الضفدع ، فيردون بملء عن حوله ، ولكن  
 أن لو عدلوا ، من يتم منهم أ يقوم للطفل هذا  
 في اللعب . وكذلك الكيفية عن صبيته ، والأشياء لوصفه  
 في اللعب . كانت البنت التي تلمس صبيته أمامه ويطلب  
 منها أن تلمس الكلب ، وألا تتحرك ، وأن تجلس هادئة ،  
 إذا بين بصورة عريضة ثورته على مثل هذه الأوامر التي  
 تفل عليه من وقت لآخر ، ويرى أن يصرخ بالسرور والشدوة  
 الذي يترجم هذا الكبار عند إصفاة لأوامرهم ، والطفل  
 الذي يجمع له ويصلي كل واحد لها ولا يفسد شيئاً أنما  
 عشية هو في القالب لطفل وحيد يتولى نفسه إلى الزملاء من  
 صبيته ليؤنس وحشته بهم .



سواء آتتة بدلا من العود القديم  
معى عدا أن تجعل لب الطفل تحيلا عسبا يصل على  
إزالة أسب الموت والقلق ، و طرح أساليب التكرارية  
والنفس ، وتعلم التفرقة فى العلق ، و يجب أن يمتلح الحاجة  
حرأ ملطفا لطيف العاء ، فاعرأ على الاستقلال فى فكره  
وفى محله .

وإحدا لم تكتف من معالجة جميع الأحداث عن  
طريق اللعب ، وبذلك يصبح عالم الكبار عالم الشخص  
مترابا معى ، وأصح الصيرة ، بدلا من أن يكون عالم الطفل  
كدار يتعاملت وتعاملون بين الأفرع القوة كآثار  
الفتولة العلاءة .

### عبر العزير القومى

الأستاذ أسامة عبد النص بعهد التربية

بواهى الحبة واليكز اجرة التينة من خلاصه ومعدلاته مع  
والله وإجوده وأجوانه .

وإذا كان من يقوم بتلاءمة العقل فاما لعله ، فلتلق  
لتنه ، فأن موقفه من الطفل لا يعط موقف متفرج مدة  
طولة ، وإنما سرعان ما يتسج مع الطفل فى لعبه ، وصحيح  
زمنلا له فى ذلك ، وإنما بحرفة الشخص على موقف التلاعظ  
المتفرج فانه يجعل الطفل حذرا حرسا يحش إلى امر لعب  
طلافة موحية أن التكتف أسراء لهذا التفرج . ولكن  
كقاسة الشخص بالتحيل هو أن جعل الطفل يعانى فى  
لعبه ، وبذلك يصل التحيل إلى قراره عسبه . وكل من  
الاطلاق فى اللعب والظاهر الشام بين الطفل والطفل يكن  
لجعل الطفل شخص فاما أن نفسه من كلام من ، لا تتج ومن  
الكثير من محاولة وأساليب فقله ، ولذا يدع إلى التكرارية  
ودواع العنف تبع أعاهاليا فأنعزق فى الأصاح من عسبا

ARCHIVE  
www.archive.org

## نهضة جديدة فى الأدب العربى

أنت لجنة التأليف والترجمة والنشر بمعية وزارة المعارف تعدي الأدب العربى بحج ما أنعمه الأدب العربى  
صهدت إلى لجنة من الكتات لترجمة بعض حيون الأدب الأماهيرى والعروسى ، وقد أمنت من ذلك طبع :

- |                       |                   |                               |
|-----------------------|-------------------|-------------------------------|
| (١) حار ورك           | تأليف برنارد شو   | وترجمه الدكتور أحمد زكى بك    |
| (٢) نس                | تأليف توماس هاردى | وترجمه محمى أبو السعود        |
| (٣) الظلم             | تأليف سكوت        | وترجمه الأستاذ محمود محمود    |
| (٤) السيمونية الرفيعة | تأليف أميرة جبر   | وترجمه الدكتور حسن كامل       |
| (٥) المذهبية والفقر   | تأليف هـ جـ ويلز  | وترجمه الأستاذ زكى نجيب محمود |

وتنم الكتات الأول ١٥ قرشا والثانى ١٥ والالث ١٥ والرابع ١٥ والخمس ١٠ قروش  
ومن يشتري مجموعة كاملة من هذه الكتات يحسم ٢٠٪ ، وتطلب من اللجنة ومن الكتات التينة

# مونا ليزا دل جيوكوندا

Mona Lisa del Giocondo

للفنان ليوناردو دافنشي

بقلم الدكتور زكي محمد حسن

كان ليوناردو دافنشي *Leonardo da Vinci* أحد  
الأعلام الثلاثة ، الذين ارتد بهم الفن الإيطالي في عصر  
النهضة ، وهم : ليوناردو ، ورافاييل وميكل أنجلو .  
وقد ولد الأول في فنشي بين أعمال فلورنسة سنة  
١٤٥٢ ، وظهرت ميوله للفنون الحرة منذ طفولته ،  
وسرعان ما حاز قصب السبق في التصوير والنحت والمعماري  
والشعر والموسيقى ، والطبعة والفلسفة ، ولكن موهبته  
في الرسم والتصور هي التي رفعت سمعته في الفن ،  
فخلدت ذكره بعد وفاته سنة ١٥١٩ ، وسلاسل من  
دفتر رسوماته ، وتوجيه في اختيار ألوانه ومزجها ، من الرقعة  
في توزيع الضوء ، وتفاصيله لكل جزء من أجزاء الجسم  
الإنساني ، كل ذلك جعل آثاره الفنية تحيي الحياة  
وهو العبير . ولكن أكثرها لم يصل إلينا . وجل  
المعروف منها صورة دليقة مسيحية . حتى أن ليوناردو ومنهم  
في فلورنسة ، بعد أن جاوز الأوروبيين ، بعض صور لسانية  
حازت إعجاباً لا حد له .

وهيما يكن من شيء ، فإن أشهر متحلات ليوناردو  
وأحبها إلى العامة ، صورة السيدة مونا ليزا جيروني .  
زوج « فرانسكو دل جيوكوندا » من كبار التجار  
بفلورنسة في بداية القرن السادس عشر . وهذه اللوحة  
الفنية بصورة على خشب ، ويبلغ ارتفاعها ٨٨ سنتيمتراً  
وعرضها ٥٣ سنتيمتراً . ( انظر الصورة في الصفحة  
المواجهة ) . وقد استولوا عليها الملك فرانسوا الأول بعد

إقرب من الفن جنيته وهي لاسوي . الآن أمتعت هذا الشيء .  
وفي كثير من حال فيها اليوم على أظلال الزايرين في  
متحف اللوفر بباريس ، كما أنفيل كبار المصورين في رسم  
لوح منها ليعرضها في اللامع والمجموعة الفنية العالمية .  
وربما مونا ليزا في عهد اللوحة سائسة على بقعة  
صحت عليه ذراعها اليسرى ، وفي يدها الجراون شبه  
الإنسانية تحية ، وبهاؤها الأظفر له كشان من سيج  
أصفر ، وفي أروعها اللوحة مناظر لآل وجار مائة ، وإلى  
اليمين رسم قطارة .

وتقال إن ليوناردو نقى في تصوير هذه اللوحة أربعة  
أعوام . وقد يطمع من ذلك أنه لم يكن يعمل فيها إلا في  
فترات متباعدة .

ومعها يكن من شيء . فقد أحب القيام بهذه الصورة  
منه . *Leonardo da Vinci* السور الإيطالي اقتت صفت راجع  
سجل الفن الإيطالي . وعاش حتى عام ١٥١٩ و ١٤٧٥  
كتب فيها : « لا أعلم من يريد أن يرى إلى شيء يستطيع  
التميز أن يصور الطبيعة تصويراً صادقاً ، عليه أن يشمل في  
صورة مونا ليزا . حتى عمل إلى لا يكاد يكون في طاقة  
الفنر ، وهي شيء عجيب ، وجبة كالطبيعة نفسها » .

وتقال أيضاً الإجماع بهذه الصورة جيلا بعد جيل .  
وكتب مئات الشعراء والكتاب عن هذه المرأة ذات  
الإقامة البيطالية الساحرة ، والوجه الذي تبع به الرقة  
والإثارة ، والبرامع والقدو ، مع القصة بالفن والتصور  
والاستمرار ، والجسم الشكل التي لا تحب فيه .

وقال بعضهم إنها صورة المرأة الوحيدة التي أحبها  
ليوناردو . وذهب آخرون إلى أنها مشال الحسن اللطيف  
الساخر النشأن ، التي كان يكرهه ليوناردو ، ويحتش بأسره  
ويستند أنه أسيل كل بلاد .

(الطبعة عن مجلة ٣٠)

## العلاقة بين الفصحى

والعامية

الأستاذ إسحق موسى الحسيني

وهو يقول : إن اللغة اللاتينية التي هي اليوم لغة أدبية ، وأهم  
المعجات العلمية ، عرفت فيها لغة بالفرنسية والاطالية  
والبرتغالية ، وكانت لغة الكلام . وإذن ليس هناك ما يمنع  
أن تكون الفصحى اللاتينية - من هذه الناحية -  
انتقلت من اللسان إلى الكتاب ، وتخرج عنها ما نخرج  
من لغتنا .

والدليل الثاني : أن هناك عدداً قديماً وروايت عديدة  
ثبتت أن الفصحى لم تكن لغة الأوساط ، بل كانت  
لغة الكلام عند بعض القبائل العربية ، ومن ذلك ما  
فرس طريف رواه أحمدة الجني في كتابه « تاريخ اليمن »  
قال :

« حالاً تكلموا بين قبيلة الأرواح ، وأهلها بالقول على  
اللغة العربية من المداينة إلى اليوم ، لم تتغير لديهم ، بحكم  
الزمن ، بل كان لهم ألسنة من أهل الحضارة في مذاكيرهم  
والله أعلم ، ثم أهل قار لا يملكون عنه . وقد  
كانت في ذلك زماناً ، فقلت زيد في سنة ١٠٠٠هـ أطال الله دونه  
الشرق . فكان العلماء في جميع المدارس يتعجبون من  
كثرة الألف في تسميتهم من الكلام ، فأقسم الفقيه « عمر »  
الله بن سالم المصري بالله : أنه قرأ هذا المعنى في النحو  
قراءة كثيرة . فلما كانت اللغة والحطبة بين وبينه مرت  
لها لقبتة بقول : مرحباً من خلف في يميني لأبيه . ولما  
زارني واليه وسبعة من إخواني إلى دية أخصيت الفقهاء  
فتحدثوا معهم ، فلما والله ما نحن أحد منهم إلا نحن واحدة  
تسموها عليه . ... وهذا دليل لا شبهة فيه على أن قبيلة  
مخزومة تكلمت العربية الفصحى .

والدليل الثالث : أن بعض الباحثين في تاريخ القبائل  
العربية حديثاً جمع بعض القبائل تكلمت الفصحى إلى يومنا  
هذا . قال الأستاذ مؤاد حمزة في كتابه « ألقاب الجزيرة  
العربية » الذي طبع سنة ١٩٣٣ :

« في اللغة منذ زمن طويل يزداد العلاقة بين اللغة  
العربية الفصحى واللغات العامية ، وأغنى الفصحى لغة  
الكتابة والقراءة والحطبة ، واللغات العامية المحذات  
العامية التي يتكلم بها العرب اليوم في مختلف أقطارهم .  
ولكنهم لم يصلوا إلى رأي واحد في هذا الموضوع .

وهم في ذلك فرعان :

فريق يزعم أن اللغة الفصحى هي لغة الأوساط ،  
ولغة التجارة والكلام - مع شيء من الفصحى -  
ولكنهم لا ينفردون يوم من الأيام على ألسنة العرب .  
على ذلك أن القبائل العربية التي ما زالت موجودة في نجد  
في الجزيرة العربية تتكلم بلغات بعيدة عن الفصحى . وأن  
الشعوب العربية المنتشرة في أطراف الأرض تتكلم بلغات  
عامية أبداً . فإن هي آثار اللغة الفصحى :

وعهد العرب الثاني خلاف رأي الفريق الأول ،  
ويعزرون أن اللغة الفصحى لا بد من أن تكون لغة  
مليحة كما كانت لغات العالم . ولذلك لا يتأخر من أن  
يخضع شيوعاً على الألسنة في زمن ما ، بعد أو قريباً  
وفي سنة ما ، سمعت أو منعت . ويستدلون في رأيهم هذا  
بأن ثلاثة أمثلة :

الأول : أن اللغة الفصحى - وإن كانت اليوم لغة  
أدبية - لا بد من أن تكون منظورة عن أصل من  
أصول الكلام ، أو اللغات التي ظهرت في الجزيرة العربية

الأعرابية وبعض الأمور البهية والظاهر والأدوات .  
وليس وجود لثتين ، ففرضي ، فإني في الأمر القريب

في طرح التصوب . والملاحظة العامة شائعة فيما يعرف  
من بلدان أوروبا . هي موجودة في ألمانيا وإنجلترا  
وفرنسا . وبما يروى أن الأستاذ الزحوم جبر شوتها  
قال أستاذنا إسحق وقال له : « بعدا لكم أيها الأوروبيون  
فإن في بلادكم لغة واحدة ، أما نحن فنحن بلادنا لثتان  
متباينتان » . فإجابته الأستاذ الإسباني : « البعد بينكم  
أكثر من العرب ، فإنosكم الثمانية قرعة من النسخي ،  
أما نحن فمسألة لمجملات تكاد تكون متطابقة اللغة  
الأدبية » . بيد أن خطر العامة في تلك البلدان دون  
غيرها في الأقطار العربية . ذلك لأن نسبة الأدبية في  
أقطارها العربية ، ولأن الحركة العلمية  
والأدبية في أوروبا أقوى وأعم مما هي في بلادنا ، ولأن  
العلماء في أوروبا أقوى وأعم مما هي في بلادنا ، ولأن  
العلماء في أوروبا أقوى وأعم مما هي في بلادنا ، ولأن  
العلماء في أوروبا أقوى وأعم مما هي في بلادنا ، ولأن

« وأهل بحر أصح نمة من أهل الحجاز » . فليس  
بجلاء من الجليل ، واحتلاتهم بالأحداث ، وأعد أولئك  
عن كل تلك الدلائل . ولكن أفسح للبحث ولتوحيها  
إلى النسخي فيما بعد . هي الملاحظة العامة شائعة ما بين  
جنوب الحجاز وشمال اليمن . وكثيراً ما سمعنا أهل هذه  
البلاد يلقون السكوت من حجازها المتخلفة ، ويتكلمون  
بما هو أقرب إلى الفصح من سواد . وبعض العلماء من  
أهل هذه المنطقة يخرجون جلاء ، يظن منها اللسان أهم  
تزواري لفساد من على إخراجها على ذلك النحو ، بما أن  
ثقافة هي خلال تلك . لأهم يتكلمون باللغة وعلى  
البسيطة ، مهي ، كالأهم فصيحاً مبرها لا جبار عليه .  
ويستعملون ألفاظاً غلبها في الأقطار العربية المتقدمة مودة  
متروكة . ولكنهم لم يستعملوها في اللغة

هذا هو الحق رأى الفريق المتخلف

على أن الأدبية التاريخية من هذه الموضوعات لا تظهر  
في البلدان الأدبية سيقا للغة .

أما البلدان العربية فإنها تواجه مشكلة خطيرة حق .  
فإذا سلطنا عيوننا من نظر إلى قطر ، نعلم أن لغته  
العامة ليست له مثلاً كل متحركة حياء ومتحركة حياء آخر .  
وأنه يجد التفاهة صواباً في كثير من الأحيان . أو نذكر  
أن شيئا علمياً ذهب إلى مدرسة فرنسية في القاهرة ،  
وكان حياءً يذهب إلى الطلاب أو الأمم الأجنبية يتم حكمهم  
حيده . فالحكمة إلى الفرنسية بحاطتهم بها ، لكي ينجو من  
الاستهزاء .

وإذا أراد غربي أن يتخلف في قطر أو أن يتحدث  
في موضوع علمي فصحة ، يجب عليه أن يقرأ  
التي في وقت واحد ، فالحكم التي هو جوهر الموضوع  
واللغة الفصيحة الحالية من الأخطاء . وفي ذلك عليه  
التحكم ، وضع الفكر .

فإن كانت اللغة التي يسوقها الفريق الثاني لا تترك  
بجلاء للشك في صحة ما ذهبون إليه

والأمر الذي يتفرع عن اختلاف الأقطار العربية جميعاً  
هو وجود لغتين مستقلتين في لغة وأمة واحدة . فهناك  
لغة فصحة هي لغة الكتاب والهم . ولغة عامة متداولة  
تشكلها : اللهجات العربية . وهذه اللغة العامة تختلف  
باختلاف الأقطار العربية . فكل حصيا ملوطة الحركات مع  
شيء من الالة ، كما هي الحال في قطر الشام ، وفي بعضها  
فصيحة الحركات مع شيء من الاحتال ، كما هي الحال في قطر  
البحر ، وفي بعضها متوسط الحركات ، كما هي الحال في  
بعض أقطار الجزيرة العربية . وبعض الأقطار يفرق فقرات  
وتراكيب وإسقاطات لا يغيرها في سائر الأقطار . بيد  
أن جميع اللغات العامة تشترك بعدد أكثر الحركات



إلى الرتبة الأولى من أتم الساعات وتكون العلوم والآداب الإنسانية

ومن جهة ثالثة تقرر في أذهان الناس أن اللغة ليست بالخطأ صريضة ، وإنما هي موهبة آدمي وهو لا يملكها من دونها ، فالتفكير من الممكن إنسان هو موهبة يكتسبها المرء في حالة السعادة والمجهول الذي كانت عليها الأجنة في أوائل نشأتها ، وهو وعن ثلث الأمة اللطيفة وقطع لارتفعها الجيد

ومن جهة رابعة أدرك قادة الفكر أن العنصر ليست لغة علم غلبة ، وإنما هي لغة ون باب الأركان ومن جهة خضعة أثبتت نسبة التحصيل ترواه لبروداً من جهة أخرى ، ولتضمنهم دالة الرأي ، ومن الطبعي أن يتفكر في هذا الأمر ، أدب وأن يكتمل أفعالنا النظامية

\*\*\*

ولقد صدقنا ما نرى من التقدم في العلم ، بل لا من الفصحى ، وكشحت في هذا الأمر ، بل هي بضمير وألف فيها كتاباً ، ومن علماء الفلاسفة أئمة الفيزياء يرون بعض في يومهم وأخصاه ، في يستوفى في كتاباته ، ثمته محكلات وأقوال وأحاديث بديعة ولكن هذه الدعوة حالت وهي في العهد ، بل ولست مبنية ، ولم يقدّر لها أن تنجح في فطر من الأقطار التي كثر ما تمهّد لها بين الناس ، وقد دعا إلى القضاء على هذه الدعوة عدة أسباب

(المصدر) اسم موسى الحنبلي

بصاحبه إلى ذلك فمن معنى العربية في مختلف الأقطار العربية يحدون أكبر حاد في الوصول إلى معرفة ذلك لأن اللغة العربية أشدّ أدق في القول الطالعين اللغة الصحيحة ، لأن الأولى هي لغة الألب والآب ، ولغة النشأة والبيئة ، والثانية لغة التفرقة ، بل لغة التفرقة قلب ، ولا شك في أن لغة البيئة تعبر لغة الصحة وأن الدوق السليم الذي يكتبه الطالب في العربية صحت فساد السليطة الظلمة على لغة البيئة ، والواقع أن سائر العربية يهدم ويهي في وقت واحد

ولتخط من جهة أخرى أنما تنفذ في البيئة من حكم وأشكال ومكانات وتولّد أروى بالعربية ، ولأنه يثبت بالفصحى فثبت إدراكها ، وبذلك تحسّر الآلة بعداً خصا للآداب الحديث

ولقد صدقنا ما نرى من التقدم في العلم ، بل لا من الفصحى ، وكشحت في هذا الأمر ، بل هي بضمير وألف فيها كتاباً ، ومن علماء الفلاسفة أئمة الفيزياء يرون بعض في يومهم وأخصاه ، في يستوفى في كتاباته ، ثمته محكلات وأقوال وأحاديث بديعة ولكن هذه الدعوة حالت وهي في العهد ، بل ولست مبنية ، ولم يقدّر لها أن تنجح في فطر من الأقطار التي كثر ما تمهّد لها بين الناس ، وقد دعا إلى القضاء على هذه الدعوة عدة أسباب

فمن جهة أخذ التحسّس والقومية العربية يقوى وينتشر ، ولغة أبرز بظهور من مظاهر القومية ، بل هي من القومية وأوثق رباط بين التاملين بها ، وهو إلى ذلك وسبب عدم التوحيد بين الأمم العربية في مختلف أقطارها ومن جهة ثانية تفرق للعلوم بقيمة التولّد العربي في المدارس الحديثة والجامعة ، وما كان ليقفل أن يصحى حاج حضارة الحضارة قروناً طويلة وهدم قروناً

## مستقبل الثقافة في مصر

للكاتب طه حسين بك

كتاب في تاريخ وبحث في التربية والتعليم في

مصر من جميع أوجهها

لغته ١٩٠٠ مرثا بعد أسرة العرب وعلمه من

مكتبة المعارف ومن الكتاب الشهيرة

والباقي هناك قدماً ، أكثرها كثيب ، والفارق ضئيلة ،  
والضئيلة كلها تكاد تكون سورة من حضور بعض ،  
ولكن السبعة اللاهية التي لا تكون هناك في حقة  
الإفراق ، وحضور البعض ، وعدم البقاء لمؤال الأيام .  
قد كنا هناك لا نكاد نلح في وجوه الناس أو نفوسهم  
شيئاً من شبح الحرب ، ولا نرى لذلك أثر سوى بعض  
الحدود الذين كانوا يقضون إجازاتهم ، يندوبون من الساحل  
البري المحيط بالمتنطلي آتياً من أسلحتهم وعددهم ، ويولهم  
من أمريكا لمساعدة الحلفاء .

وبعد ما رحلت إلى المنزل بأرض صاحبه وقال لي :  
— عليك أن تذهب في الحال يا سيدي إلى مركز

الترجمة

هناك :

سأذهب بعد يوم أو يومين لتسجيل اسمي هناك ،  
والسجل في الجوازات هنا ، لأنني أعلم أن لي حق القاء  
الترجمة

فقال : وقد من رأته السجاء .

— كان ذلك باسمي وقت الحرب ، أما الآن فلا بد  
أن أتعب في الحال ، وألا قضيت الليلة بلا طعام !

فقلت :

— وكيف ذلك ؟ قال :

— لا بد أنك تعلم أن حصل لي كسرة من الخبز ،  
ولا جرم من السكر إلا بأذن من الشرطة .

فذهبت إلى بيت الشرطة ، فوجدت أمامه سرباً من  
نساء ورجال كأنهم عقد منظوم ، رجل وراء امرأة ، وامرأة  
في ذيل رجل ، وفعلت خلف فتاة ، والفتى مع الفتى .  
والصغير كالسكر ، والسيد كالسود . هذا يدفع من  
أمامه ، وهذه ترفع رأسها لتستلقي هواً بقيا .

فأتت امرأة لتشيخ كان مائتاً بها :

# أنا الغريق ...

للدكتور أحمد صيف

وكيل دار العلوم

— ٣ —

دخلنا مدينة « بورفو » في مساء ، وكان أحد أصدقائي  
قد أرسلني إلى نزل هناك فيوجهت إليه وولت به ، وفي  
الصباح خرجت أجول في الفارق ، فمريت مرة فقاما بين  
باريس والمدن الأخرى .

وكنت شاعرت قبل ذلك مع عبد الحميد ،  
أنه ليس في فرنسا من المدن ما يشبه باريس .  
وحدة روحها ، وبها طاهر الحضارة ، ولقد افطن  
كذلك في بلاد الإقليم ، فإن كل مدينة هناك تكاد  
تطوارع لندن في كل شيء ، في جامعة العاصمة وما فيها  
من مرافق مختلفة ، ولشباب الحائرين وسينس .  
تجد في بلاد الانجليز ضئيلة واحدة في المساكن والنظام  
« العالي » والمياه الاجتماعية . أما في فرنسا فذلك تحسن  
الفرق في العادات والأخلاق واللغة ، فإن الفجة البارسية  
هي أصح الطبعات . وأولها وليك في الأكران . والبراة  
اليابانية غير المرأة الفرنسية في المدن الأخرى ، والدوق  
الباريسي التي غير أنوار سكان المدن الأخرى ، والتجارة  
والصناعة ، والحد والمزاج في مجلته غيرة في باريس .

وأول شيء ، لقد نظرت هناك طلبة السكان ، وأقوالهم  
في أحدهم ، وبلاسمهم التي يجاولون فيها هناك طائفة  
ولكنهم لا يصلون إلى ذلك .

— أوتى لحوالك .

فأمرحت له جوار السهم ، فعلق فيه وسقعه ، ثم  
حدثني في كنية وقال :

— أنت أعينى ! فقلت :

— نعم . قال :

— ولماذا أنت غافلاً ؟ قلت :

— سأمكث قليلاً ثم أعود إلى طريقي . قال :

— حسن . وأعطاني المصحف . وقال :

— يجب أن تقرأ هذا كل ثلاثة أيام .

فخرجت ورجعت إلى القندق .

وكانت تجلس بباب القندق الذي نزلت به امرأة كاملة .

كلا سمعت بها رأتها سيمكة في طريق قطعة من صبيح .

فحملها قطعة لخدمة . أو لثمن بها مقعداً من المقاعد

التي . وكان يميل إلى أنها لا تفكر في شيء إلا في

أمر من أجلها . وبعد نفسها ليكون عليها شقة . حتى

تكون في بيتي . فحملها الذي نزع منه . وهو حراسة الباب .

وسمعه الداخل والخارج . وكنت أؤمن بها لمعجبي

طرائفها من تحت مظارها التي كان متدلياً على أرنبة

أنفها . ووشك أن يسقط من أول حركة أو نطقت منها .

وكنت اعتدنا أؤمن بالقرب منها أرنبة أن ألبها إلى أنه

إنساناً عرباً بالباب . مدافعة لها . فأضرب الأرض بقدمي

مرة فله أن تكون علة . فتلقت إلى جهة الصوت .

فأبصر رأسي إشارة نعمة . فبصره رأسي وأقول كعادتها

دعاعلى تحيى :

— سيدى ! ونجود إلى عملها .

وكان يمجى منها شعرها الأبيض اللامع . وأصداً علم

في حديثها وسؤالها وجوابها . مما يدل على سالة أصلها .

وقفت مرة أمامها أسأول أن ألتحق معها . فنظرت

إلى . وأجست في أميئ إليها بعض الليل . فقلت :

— اجلس يا سيدى !

— سيدى . رفقا بالله . فلي أكد أختنى . فأجبت :

— ولماذا أختنى يا سيدى !

فقلت غامضة :

— إذن . فقال :

— إذن ففمن كما نقف جميعاً إلى أن يأتى دورك .

أو ترجعين إلى منزلك !

وأناج عليها بكمكهم . فالتفت وراعا وقالت :

— أنت وحش !

فما عتقه إليها وقال :

— وأنت البقرة !

فقلت غامضة :

— وأنت جمل !

فقدم الشرطى . وكان واقفاً المظف الطام . ومن :

— سيدى ! سيدى .

فنظرت إلى الشخص من عوارض أربعة .

الصفوف وقالت :

— أولاداً وأزواجاً تربع في ساحة الحرب . ويطلب

بهم . وأتم هذا قبيلون بالشجر والسب .

ثم غارت . ورأى مرأيت على سلسلة من رجال

وفساء . وشعرت بسقط على جسمي من كل جهة . وكان

هذا الشعور يدفعني إلى الانحرار من هذا الموقف .

ورائحة الطاهر والطاغية . والمادام والمادمة . والبائع

والرائمة غارح من كل جهة ! حين كنت أترك مكانى

وأقول راجداً وأنا كقطعة لحم بين فميتين من حمار محزين .

وصارت هذه السلسلة من الناس تتقدم خلفي خلفي . حتى

وجدتني داخل حجرة بها شرطى بوزع محقق مقسمة لثمة

طواع البريد في القدار والشكل . على كل طابع تاريخ يوم

من أيام الشهر . كشد بجوار . « نهاية جرم » . فلما

تقدمت إلى الشرطى نظر إلى . ولم يكن في الناس غائب

غيري . فقال :

العلم . ومن أجل ذلك لا يكون هناك عمل العالم الحقن  
الذي يبيع التكوين بأركانه ، والعالم الطاهر الذي يعمل  
عمل الآلة الباردة ، فكل منها - و رأسهم - ينفصل  
ويصبح وبغية الانسانية . ثم قالت :

- هذا حرب يشهدها تلك الأجسام وأعضاها ، وحتى  
كان الناس مثلكون . إلى هذا الحق لم يتحقق في أمة من  
الأمم ، ولا في عصر من عصور التاريخ ، وأول علماء في  
البشر وأصولهم ومعلمهم قال على حدة من يفكرون في  
عند السؤالات الخيالية .

وهزت رأسها ثم قالت :

- سببى هذا يكون من غير ذلك . وإذا تحقق  
هذا ، لن يكون مستخرج الأموال من أيدي أصحابها  
والذين يملكونها من كسبهم ، أو ألت إليهم مجدهم إلى أحد  
الذين يملكونها بغير حق . ويكون معنى ذلك أن التكلفة  
التي تدفعها الدولة ، وصح الفقير لغيره ، والتي تدفعها  
الدولة ، وهذا هو الحال . ثم قالت : ولا يفكرون إلا في شئونهم .

قالت : يسببهم أنهم يريدون النصفه بين الناس ،  
أو كما يقولون ، يريدون أن يوزعوا الثروة على الجميع ، كل  
على قدر حاجته .

قالت : وهل تخيل أن هذا النوع من السؤالات يبقى  
وعراً طويلاً ؟

قلت : قد يكون ذلك .

قالت : فإذا أخذت أجرة من صبيحة ، وأخذت  
أنت جزءاً مثله ، وكنت أنت تسيطر على المال ، وأنا  
حالة جاهلة سببه علمي ، ماذا يكون من أمري ؟ ألا  
تضيق بعد قليل برأيتي ، وأبني أنا فقيرة مفسدة ؟ أنت  
أنت ترى متى أن الله لم يخلق الناس هؤلاء .

ولفت بي وجهي التردد في الخوف من حوارها ، وسمعت  
باني أستمعك أن أحسن مع حجة . فقال :

- إلى أنت حجة يا بيبى ؟ وسكنت هنيهة .  
ثم قالت :

- آجل . آجل . أنا حجة الآن ؟ وبسبب .  
ثم قالت :

- لعن الله الحرب ، وعلى الله عقوب .  
ورفعت صفارها وأخرجت من تحتها مسيلاً سمعت  
به دفعة صالت على خلفها ، ثم طوت صفارها ووضعته  
أمامها وقالت :

- إني يا بيبى روسية ، من أسرة معروفة في  
موسكو ، وقد هاجرت إلى فرنسا غافية أو هروا . لأن  
هؤلاء الصغار لك اللوعة ، الذين قدوا القصور والحقول  
وبأسرتهم ، طلقوا هناك باسم الإصلاح الاجتماعي ، ولقد  
العلم ، ظهرت منهم لنا حفيد .

قالت : إن أنت يا بيبى من السخريين ، فليس  
قالت : آجل . وآشدك . الله قلوا آجل . وسلموا  
أموالنا ومنزلنا أعراسنا . ثم الآن يفرون على الأسر  
الكبيرة كالوحوش الضاربة ، في غير راحة ولا شفقة ،  
ويطلبون أن في هذا إصلاحاً . وألقوا إليهم عطشاً إلى  
النساء ، وأبهم عناية لموسى .

قالت : يقولون يا سيدى إن هؤلاء الحكام هناك ،  
واشتملوا على اللذان حلا التمدد على أن شور وبسبب  
سكبات القوم .

قالت : يا بيبى . إلى يظن التسوية في كسبهم وأسرانهم  
أعظم من ظن اللواك التسوية . وإن هؤلاء الذين يريدون  
السؤالات بين الناس . ويرون أن السيد والخدم ينفذون  
في كل شيء . ويقولون إلى كل إنسان يؤدى عمله في  
الحياة . وإن النظام الاجتماعي يحتاج إلى العامل كما يحتاج إلى



— أجل . إنهم شعبان ، هؤلاء السامعون الذين  
يستمعون عن الوطن . فإن هذه الحرب الهواة ياسيدي  
تأثرت حتى رؤوسهم . هم يعملون أعمال الحياة !

قال : ألا ترى ألب الانقياد أيضا يعملون أشياء  
كأنهم . ويسرون وقت الحياة بأموالهم . ويعتقون من  
هذه الأموال بقدر ما ينفق هؤلاء من جهودهم ؟

عطف إلى حين ياسيدي وأخبر : ومن رأسه وقال :  
— لا ياسيدي . ليسوا سواء .

ثم تولى عن هذا العلم . وأبنت دكانته على باب الرعي  
شترية رفيعة . تشر بصفه الأسفل . وعلى لوحة من  
الزجاج الباردة الآلية مكتوبة شعاعان أزرق وأحمر معا :  
« أربعة مرات ونصف مرلك ، والإشتراك في عشر  
وجبات أحد عشر مركة » .

الرجل الشاب . فالتفت امرأة في القبة القاموس من  
الشارع . كانت تسمع السجلات على الزوائد وترصفها رصفه  
— دعوا ، ليست هذه نسخة ، « أنت امرأة غامضة » .

— تعال يا فتى ياسيدي . وأعدت لك مكاناً وأوقات :  
— هنا عليك لا تخطئ .

والسبب في وجهي ابتسامة كاذبة ، وصلت إلى عينيها  
فأثرت ثم هاجم أسنان متناهية مهشمة ، وبدأ وجهها ذائلاً .  
وكانت أرميها الطرية منتفخة قربة . ولو تكن ملائمة على  
عني تبي . من رقة المرأة أو أمة النساء . حتى كأن يميل  
إلى وهي تتكلم في تبي . من المشورة في صوتها وحركاتها  
أثارت . حتى لا امرأة . بل كان النظر إليها يدعو إلى الانصراف  
سبية . لأنها امرأة خريجن من طبقة النساء ، والمرأة  
المعجوز إذا قدمت معي الأمانة اختار منها الناس . بخلاف  
التبجح من الرجال الذين مسحهم الألام . فقد تكون  
التبجيزية وسيلة من وسائل النفاق عليهم والميل إليهم .  
وكانت صاحبة هذا العلم معلومة بصرف من الزوائد

لم يتجلى غير قادر على التخليق في هذا المجال فقصت  
الجزيرة معها . ثم غابت إلى مغاراتها وبوبته حوت  
أربعة أفعال ورجعت إلى عثرها وعطرت إلى من تحت هذا  
النظام وهزت رأسها وقالت :

— آه ياسيدي ! آه ياسيدي ! ليس أصدق من  
قولك الشيخ : « خلقنا نعلم » !

ولمعت إلى خدام المنزل . وكان هذا الخادم حراً بحري  
العلم . ينظر جبينه ولحمته شمعان من كثير من  
حوادث البحر وتجارية . ثم أذا كثير الانتفاخ والحركة .  
لا يفرق منصفته ( الزينة ) . كما مر في . من أثرت على  
عليه . يثبت ليزيل ما به من التراب .

فقال له : أخبرني ياسيدي ، أفر أنت رجل شاعر ؟  
فقال : إننا ياسيدي في أوقات صعبة . وأنت الآن  
في بلد غريب . فأشعر عليك بتجربة الإنسان .  
وهز رأسه وقال :

— دعوا ، ليست هذه نسخة ، « أنت امرأة غامضة » .  
فقلت : إذن . . .

قال : أولئك على معلم يختلف إليه للتواضع من  
الطبقة الوسطى . ثم قال :

— لا ، لا ، أهي ملقة المال . وأنت تعلم جيداً ،  
إننا الآن في حرب لا في سلم . وإلى الاقتصاد واجب علينا .

قلت : نعمت . ثم ماذا ؟  
قال : أهي أنه لا بد على هذا العلم إلا طبقة من

بلدة الشعب !  
قلت : إذن لا أذهب إليه .

قال : بل يجب أن نذهب . لأن معاشره المال وتعرف  
أخلاقهم شي . حذر ألمانيا . هذه السواد الأعظم من  
الجمهور . هم فقراء . ولكنهم شعبان . وسكت قليلاً  
كأنه يفكر في شي . ثم قال :

الخطبة المأثورة ، ومقاعد كلفنا بعدد إلى الجلاء عليها ، تلاميذ  
الدار من قدام وقت تناول الطعام .

ورأيت في صدر هذا القطع باباً صغيراً على حافته لوح  
به صورة جماعة من كبار مشايخ الجيش ، وفي الأسفل بين  
أولئك القادر الأيمن صندوق به نقود مبرومة ، كان قلب  
به فوهة مغلقة داخل سور خشبي ، وعلى حافته كل مربع  
وغيره من غير سواء ، خصصت لكل واحدة منها الفوتوجرف  
على هذا القطع ، وكان في الجهة الثالثة لهذا الحذاء صورة  
بابليون في إطار دائري هور أصبح من الإله الروم مع فرسائه  
الذين وسط الخراج .

قالت على هذه المذلة الملهمة :

— ما في الدنيا شيء الا جنة ابوابها نار

— عاذا بالله من الغيبه —

طالع خروف مشوي ، يعاقره رجل ، كاذب ، ضال  
خروف اللبد حما ، تم كزوت قوف ، فاسد ،  
خافض منها صنفين ، وأتجر عشاها طالع صدم الجحش  
طالع : لا لاسيدي في (16) لا لاسيدي (16)

فالت : وسمعت خفتها و مكات صوت خلت كلها  
الذائق : اذا راى صغرى ا هذا ليد !

فَإِذَا رَأَوْهَا كَاثِبِينَ

— الخلد الطاهر نسيك ١

ووهبت البحر في ما أرى به - فمدت رجلا في سبي  
الخيرين ، جلوس القامة ، عظام الجسم ، ذو شارب طويل ،  
تدل على أنه غني آخر شمشة

فرع قبته المربعة الجادة وقال (يحيى الجاسري) :  
- جادى ، حيتالى

ووضع قبضته على مشجب كفن نوار الباب ، وكان  
يلبس سروالاً قديماً من الغنم (العلقية) ظهر من حبه  
مقاس خشن آخر (وكان على وجه آخر من الجوارب)  
ومعرفته أم بناء . ثم توجه إلى الصندوق الذي (طائفه ،

[illegible]

1. 2. 3. 4. 5. 6. 7. 8. 9. 10. 11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100. 101. 102. 103. 104. 105. 106. 107. 108. 109. 110. 111. 112. 113. 114. 115. 116. 117. 118. 119. 120. 121. 122. 123. 124. 125. 126. 127. 128. 129. 130. 131. 132. 133. 134. 135. 136. 137. 138. 139. 140. 141. 142. 143. 144. 145. 146. 147. 148. 149. 150. 151. 152. 153. 154. 155. 156. 157. 158. 159. 160. 161. 162. 163. 164. 165. 166. 167. 168. 169. 170. 171. 172. 173. 174. 175. 176. 177. 178. 179. 180. 181. 182. 183. 184. 185. 186. 187. 188. 189. 190. 191. 192. 193. 194. 195. 196. 197. 198. 199. 200. 201. 202. 203. 204. 205. 206. 207. 208. 209. 210. 211. 212. 213. 214. 215. 216. 217. 218. 219. 220. 221. 222. 223. 224. 225. 226. 227. 228. 229. 230. 231. 232. 233. 234. 235. 236. 237. 238. 239. 240. 241. 242. 243. 244. 245. 246. 247. 248. 249. 250. 251. 252. 253. 254. 255. 256. 257. 258. 259. 260. 261. 262. 263. 264. 265. 266. 267. 268. 269. 270. 271. 272. 273. 274. 275. 276. 277. 278. 279. 280. 281. 282. 283. 284. 285. 286. 287. 288. 289. 290. 291. 292. 293. 294. 295. 296. 297. 298. 299. 300. 301. 302. 303. 304. 305. 306. 307. 308. 309. 310. 311. 312. 313. 314. 315. 316. 317. 318. 319. 320. 321. 322. 323. 324. 325. 326. 327. 328. 329. 330. 331. 332. 333. 334. 335. 336. 337. 338. 339. 340. 341. 342. 343. 344. 345. 346. 347. 348. 349. 350. 351. 352. 353. 354. 355. 356. 357. 358. 359. 360. 361. 362. 363. 364. 365. 366. 367. 368. 369. 370. 371. 372. 373. 374. 375. 376. 377. 378. 379. 380. 381. 382. 383. 384. 385. 386. 387. 388. 389. 390. 391. 392. 393. 394. 395. 396. 397. 398. 399. 400. 401. 402. 403. 404. 405. 406. 407. 408. 409. 410. 411. 412. 413. 414. 415. 416. 417. 418. 419. 420. 421. 422. 423. 424. 425. 426. 427. 428. 429. 430. 431. 432. 433. 434. 435. 436. 437. 438. 439. 440. 441. 442. 443. 444. 445. 446. 447. 448. 449. 450. 451. 452. 453. 454. 455. 456. 457. 458. 459. 460. 461. 462. 463. 464. 465. 466. 467. 468. 469. 470. 471. 472. 473. 474. 475. 476. 477. 478. 479. 480. 481. 482. 483. 484. 485. 486. 487. 488. 489. 490. 491. 492. 493. 494. 495. 496. 497. 498. 499. 500. 501. 502. 503. 504. 505. 506. 507. 508. 509. 510. 511. 512. 513. 514. 515. 516. 517. 518. 519. 520. 521. 522. 523. 524. 525. 526. 527. 528. 529. 530. 531. 532. 533. 534. 535. 536. 537. 538. 539. 540. 541. 542. 543. 544. 545. 546. 547. 548. 549. 550. 551. 552. 553. 554. 555. 556. 557. 558. 559. 560. 561. 562. 563. 564. 565. 566. 567. 568. 569. 570. 571. 572. 573. 574. 575. 576. 577. 578. 579. 580. 581. 582. 583. 584. 585. 586. 587. 588. 589. 590. 591. 592. 593. 594. 595. 596. 597. 598. 599. 600. 601. 602. 603. 604. 605. 606. 607. 608. 609. 610. 611. 612. 613. 614. 615. 616. 617. 618. 619. 620. 621. 622. 623. 624. 625. 626. 627. 628. 629. 630. 631. 632. 633. 634. 635. 636. 637. 638. 639. 640. 641. 642. 643. 644. 645. 646. 647. 648. 649. 650. 651. 652. 653. 654. 655. 656. 657. 658. 659. 660. 661. 662. 663. 664. 665. 666. 667. 668. 669. 670. 671. 672. 673. 674. 675. 676. 677. 678. 679. 680. 681. 682. 683. 684. 685. 686. 687. 688. 689. 690. 691. 692. 693. 694. 695. 696. 697. 698. 699. 700. 701. 702. 703. 704. 705. 706. 707. 708. 709. 710. 711. 712. 713. 714. 715. 716. 717. 718. 719. 720. 721. 722. 723. 724. 725. 726. 727. 728. 729. 730. 731. 732. 733. 734. 735. 736. 737. 738. 739. 740. 741. 742. 743. 744. 745. 746. 747. 748. 749. 750. 751. 752. 753. 754. 755. 756. 757. 758. 759. 760. 761. 762. 763. 764. 765. 766. 767. 768. 769. 770. 771. 772. 773. 774. 775. 776. 777. 778. 779. 780. 781. 782. 783. 784. 785. 786. 787. 788. 789. 790. 791. 792. 793. 794. 795. 796. 797. 798. 799. 800. 801. 802. 803. 804. 805. 806. 807. 808. 809. 810. 811. 812. 813. 814. 815. 816. 817. 818. 819. 820. 821. 822. 823. 824. 825. 826. 827. 828. 829. 830. 831. 832. 833. 834. 835. 836. 837. 838. 839. 840. 84

10

جیو کنڈا

[illegible]

أما في هذا الشأن فمعرض قصة الصورة في العصر الحديث قد وجدنا في أن الجبال الجاهلي بها بجانبا لاحتلامه راجع إلى التأثير بأداء السلف في هذا الشأن . وكشفت

وفي الحق أن شهرته هذه الكالحة القليلة تضيئ رؤيتها .  
وليس جديراً أن يقف أمامها زائر غافق لم يسمع بها . ولا  
يأمل أن يرى أحوال الشهود والأصحابين فيها . فلا يجد  
في وجهها ذلك السر الذي يحشون فيه .

ومهما يكن من شيء فإن أخذاً لا يستطيع أن يملك  
د. أسامة بن منقعة أسد حجة عليا وآل. ووجهة وثيقة

اپنی فکر میں

## من أحاديث العلوم للدكتور السويدي

أفراد مبرزة :

والله يعلم ما كان معه كرمي أن الدكتور نكسون -  
وقد مات في كاليفورنيا بسبب النجوم من عام ١٩٩٤ -  
قد استكشف المربع ثامن جيلدين في القمر العنبر  
ونظاري مشرق ، فلا تلتقي معه من كشفها أربعة وثمانون  
لماذا انقربت منذ كشفه القمر التاسع ٢ . أو ما الذي حدث  
حتى استطاع اليوم ما كان الله والأمن . جذا أن أجوزة  
الملك تم إليها جهاز جسد هائل : بتكويك أو منظار  
مقرب ، فقام مراكه دالة ومدة أو نحو ٢٤ من الأمثال .  
ولقد أقيم على جبل وليس في أمريكا Mr. Wilson ، والتمنى  
التكويك والمعدة الذي بتمته بسم الجبل .

ثم تأتيها الأخبار بأن تكويكاً جديداً في جبل الجبل ،  
على مراكه مائة ومدة أو نحو من خمسة أمثال . وهو يبي  
في أمريكا أحد كل كبير . وهذا المنظار سيكون في  
ومدة إلى أن تم تساهلت الكواكب في النجوم وبكثير  
في كويكاً أربعة أمثال ما حكى منظار الساتل  
ومدة ١٠٠ مراكه الكواكب أن تكشف وسائله ليتمكن  
من نجوم هي الآن في عالم الخلق .

ربما لا يعرف ما نزل الموضع :

الأصل في التصفح أنك تصوره طليقاً يجري على  
الأرض بين زواياها باطنه فيشتغل منه الحرف . ولكن  
نظير أنت هذا النوع من المنظار التي جهدت أنسج  
لا يوافق الدنية الماضية . لأن مسأكن الذين ليس فيها  
الناسك التي تسع لمري الأمثال : ربع جري الدجاج ،  
وهي لا تحتمل قدرته . وهي قدارة كجدها الدجاج على  
الأرض حيث سار . فلا حصر لكثيرها . وليس لها من  
الوجه الصحية ضابط . لأن لا بد من دجاج لا يجري .  
من يقضي حياته حثاً أو واقفاً ، ومع هذا يا كل  
ويمن ويمن !

الريح كوكب كلاً من دور حول الشمس . وهو  
أكبر من الأرض ٣٠٠ مرة . ويستغرق ١٢ سنة ليتلور  
حول الشمس دورة دورها الأرض في سنة . وهو عيد  
بين الشمس بعداً كبيراً . ولهذا يله من حرارتها شيء  
الليل . ويترك على الريح من كذا من الصخر يطوها  
أما يوس من الماء يتج حمة آلاماً من القاطل . ولكنه  
متجيد من شدة البرودة . وعلى سطحه زوايا  
مباركة تسبح وجهه فتصهده اللون الأحمر والأزرق  
والبي . ويحب هذه الزوايا في أن الكواكب  
الريح كليل الضباب شبه  
والأرض لمر واحة . ولكن في الريح المشرق

لقد اكتشف الأربعة الأولى منها جيلدين Gama نام  
١٩٩٠ تنظار من حسب طولها فضل . وهذه الأربعة  
الأربعة تدور حول الريح في سرعة كبيرة . وهي عطية  
وجهاً دحماً . وأولها مما يبي تتابع امتلاء جذاً كل  
ليلة . وهي قد تحق واداً أو تدخل في ظل فلا تبي .  
والريح هذا هذه الأربعة الأربعة على أخرى مثل ثورا ، أو لها  
أكتشف في مرصد ليدلاند Lick جامعة كاليفورنيا بالولايات  
المتحدة عام ١٩٩٢ . وتليها ، وتليها أكتشف في نفس  
المرصد عام ١٩٠٤ - ١٩٠٥ . وراها أكتشف في  
مرصد جرينتش Greenwich عام ١٩٠٨ . وفي عام ١٩١٥  
كان طالب متخرج من الجامعة حدثاً - واحة تكمن  
Nicholson - ينظر إلى الأفق في مرصد إن أصبح غراً  
الريح جديداً كان هو القمر التاسع .

وقد يحصل البرء بأن السجج في هذا النظام الذي هو  
أكثر نظام الخشب ، في هذا السجل ، ونحن هذه الظروف  
التي تصادف مع الطبيعة معارسة كثيرة ، لا يمكن أن  
يصحح ونطلب . ولكن الواقع يست غير ذلك ، والمحتاج  
تظهر عليه مظاهر الضعة والاضلطان ، أنل هو في الحق  
صحيح سليم ، فليست المرفات فيه دون تسعها في السجج  
التي يرى حيناً الحق في الطريقة البوارسة . ذلك لأن  
الغاة الضعيفة ، وهو حينئذ أسهل منها وهو حر طليق .

وكان من فوائده هذه الخسة أن أعد التعديت استطاع  
أن تجرى عليها تجارب كالتي يجريها العلماء في العائل على  
الحاويات . ومن تجاربه القوية تجربة تأثير الوسط فيها ،  
وقد وجد أن الوسط يزيد في بعضها ٣٠ ٪ ، ومن أجد  
هذا في جرح عليها الأنماط العامة من مطابع عمل من  
البحر النائم إلى ما بعد غروب الشمس .

فهذا هو الدجاج الجديد التي أنشئت الولايات المتحدة  
لحظت منه صناعة جديدة كاملة ، تجري كل أنواعها بين  
خضراوات المطابخ المتعاب في مدن الولايات المتحدة مثل  
بورجوك وشيكاجو .

وقد استغرق استئانته سنوات عديدة . ومشروع  
هذه الصناعة الجديدة راجع من الوجهة الاقتصادية . وقد  
لجأ من تحاشه أنك بعد الآن بدأ من كبار مزارع تلك  
المدن قراخ وحاشها وزرعيه في أنواعها العليا ، وهو يزل  
من تلك الأنوار إلى مطابخها مباشرة فلا يرى الشارع  
وكذلك البعض ، إلا ما استثنى منه للتفرغ .

والدجاج في هذا النظام لا يحتاج إلى رعاية كثيرة ،  
فالرجل الواحد يستطيع أن يتربى ١٥٠٠٠ دجاجة  
والحاجة الوحيدة تكون لفضة موزة وحدها ، في وقت

ARCHIVE

1001-1911

كل من ذلك البحر لأول مرة لا يمكن أن نسي  
ماذا فعل البحر بعدة وصغراء كدود . تركه مرشاة  
مفتشاً ترخو فيه الهواء الطيب والغذاء الشعبي والوقت  
السعيد ، فلا تضر سافلت حتى تحرك في جسدك مسطحة  
في جوفه قليل هواله ، وحتى تجد راحة القيلام ، ين  
ذكره ، ترى خوفك تتلاوة التفرغ . سألت متديلاً  
هل تكتب الوت أهداء قال : نعم لا أميت في البحر  
ساعتين أو ربع ثم أوتعت أن هذا قد يردم أروحة أهد .

والسنة إذا اضطرب البحر لما حركت ان مالوكتان ،  
حركة أروحة ، وحركة عالية . في الحركة الإرسية تنوح  
السنة رأسها في الماء راحةً ولها تم تعود هزيع الرأس  
وتنوح بالهدل . وفي الحركة الحافضة تلب السطة على  
جانبا الأيمن ثم على جانبها الأيسر ، وهكذا دواليك .



دجاجة السجج في جبالها

سقطت البقعة منه من ذات نفسها كخرمت ثمرة بحلة  
ير تم عليها من ذات نفسه أيضاً وفيه القفص البند يست  
فيه ، وهذا عزمه المائل كما تفيض السجدة . فإذا انقض  
بفضها عزم من لها زحمت الموات



في بحر عذري فاضطرب أشد اضطراب كأنها في بحر عاصف .  
 ويسأل جابر : فاجبت الإنسان والسفينة ، فبلى من  
 علاج البحر . ونقول باسم : اليت بعثت عليه فيديتي  
 من أمعاء وشلل من أولوعه . فهو يتد على لبنة  
 كالسط العليل يبرق السيف من تحت الزلافة لا مقاومة  
 فيه . ولكن أن الخريت التي تغطي « النار »

### عين نهار :

قريبة العين هو الغشاء الشفاف الظاهر الرقيق الذي  
 يبروز من تحت بلبلة أشعة الضوء إلى السطح .

وهذا الغشاء يبعد ويتعطل ويتعطل به وطبيعة العين  
 إن تلبأ وإن كثر . وقد استطاع الطب في السنوات  
 الأخيرة أن يسهل الغرغرة من الأموال مبهمة  
 للأحباء . فليس العبر الداهية أو يحوي الصبيد . وقد  
 استعملت في علاج العين . ومن آخر ما روي في  
 الطب الحديث أن يمسح بها العين . فكلت إلى  
 من يمسح بها العين . فكلت إلى  
 يستعمل في صومهم من يمسح بها العين . فكلت إلى

وجرب الأيام فإذا بالعينين بهي إلى سرية صليقة  
 كانت في الترحم الأخير . وكانت في الحانين من بحر عاصف .  
 وأجرى القبر الراسم الناقصة فطيت عليها وأطالته .  
 ورمعت حرها إلى السيف ثم قالت : « إني أرى الله على  
 عرشه . إني ترى الجنة . ألا لا تطيب أكلنا أجمل »  
 ثم أجمعت عليها .

عندما هبت بنهار في ثور تلبية . ووجهنا للعين  
 صليقة . فأت : « رجوع أن يكون لك منها ذكرى حرة  
 من ذكرها »

وقد حقق الطب حديثها من عدة نكته .

وتحر المركبتين وأقلعها في النفس ثقباً تلك الحركة  
 الخافية الحسنة .

وقد حاول العلماء أن يتجاوزوا دوران البحر على كواوله  
 طريقين : أحدهما علاج الإنسان والآخر علاج السفينة .  
 أما الإنسان فقد اكتشفوا له في السنوات الأخيرة  
 عدة من مواد كيميائية ضموها خبواً وألغوا المسافر عند  
 إحسانه بالخطر . واعتدوا أن يكون البلع قبل الأحاس  
 نصف شامة أو نحوها ، ومن أن للرجل السكون ، أو  
 المرأة وهي أكثر مسكنة . أن تغرب في السيف قبل  
 الصلح من تقع الزلافة . ويحيى وتلقا عم له قال للنس  
 ستة وعن غير استجاء في أسوأ العيوب وأوجها لقدمه  
 والانتقار 1 على أن الذين استطاعوا التصديق الصال قال  
 بعضهم إنها تنفع ، وقال آخرون إنه لا ينفع فيها . إلا  
 ما يتبعها بها الأتقى فآمن واستقر . وتدل أن روح في  
 أسنة واستقرت .

أما السفينة فآمن ما تولود في صومهم من يمسح بها العين . فكلت إلى  
 الزلافة السليقة ووزارة كتبها في فاع السفينة .



وعلى سفينة العبد في مروة عاصف في بحر

للأمة . وتلدور عند الصانع على عاور دوران الزواجر محترقة  
 بطن السفينة في أعاء متعاند عليها . وتتصل هذه العنور  
 في بطن السفينة بجهاز أومانيكي بسيط أترابها من ذات  
 نفسه . فيحرك الزواجر ليحرك بها حركة السفينة الداية في  
 البحر المضطرب . وقد يربو بعد الزواجر في سفينة تجري

أبناء الفن والأدب:

## الفنانون المصريون في معرض البندقية

الغزة الأولى عالم الفنانين المصريين في معرض عالمي  
في صالة ضيقة مخصصة . وعلى ذلك معرض بالمر في  
البندقية . ولقد حظي المذبح المخصص لهذه المعرضات  
بالزيارة الرسمية السنوية لحضرة صاحب الخلافة ملك إيطاليا  
وصاحبة السمو الملكي أميرة مافوا ، وحاشية الملكة ماركو  
ومعها صاحبات السمو الملكي الأميرات ، فكنجت أعمال  
الفنانين المصريين موضع التقدير العالي والثناء الجليل .

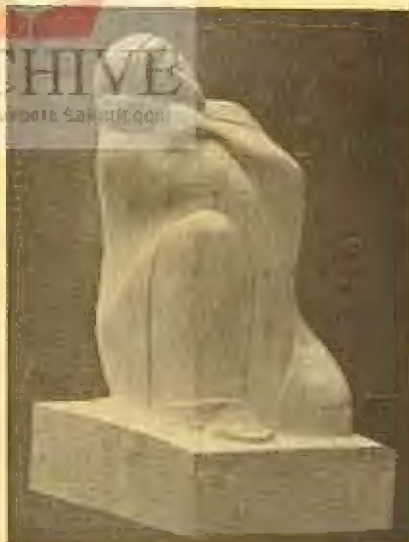


اللة - عبود عبد

كما اعتلت بها الصحافة الدولية والجمهور من  
سائر الأجناس .

وقد عرخت أخيراً هذه النماثيل والصور  
واللوحات في قاعة العرض الكبرى في فندق  
الكونتنتال . تهنئاً بها ، وإعلاءاً بمودتها  
الخالصة وما أحرزته في الخارج من شرف للثقافة  
وطيب الذكر .

ويكمن عن البعث مثلاً لزوم تنقيب في مخلفات  
الزبوم محمود عتار أولى مشاي مصر الحديثة  
وآدمهم . ولئن التفت إلى ما أهداه من الذي  
لصالحات المصريين ، لا ينبغي إهمال المخطوط  
هذا القوام السعدي ورساقته ، والفنان عتار يؤدي



الأحلام - عبود عبد

سمة خاصة بكل منهم يجعل قبا يحملونه من أشكال.

أما التصوير ، فلا خلاف في أن الذين يدرجون الأنظار ويستوفونها من المصورين ، هما محمود سعيد ومحمد باهي ، وإذا كان أحدهما قد كرمنا بالآخر ، فكذلك كرمنا القديس بالقيس . فالأول يشير إلى طفة الأختناق ، أخصائي المراثي في النفس الإنسانية ، عاطفة في الأحكام المشهورة الثوب ، والتصوير الكرامة المهددة ، والنفرة الثالثة الحادة ، والأول الأختاب الحارة ، والنفرة الثالثة . وفي الجلة يشير إلى هذه القوي المملدة ، قوي الجلب الكريمة .

وإلى سمة هذه النوازع للظلمة ، الكرامة القوية ، القيد الحركة ، جسمنا الذي سر آو أما الساطع وحركته الخفية السريعة . فهو يمثلون صور الظلمة ، وبعيد لعامة ، وبشهادة وثقته عن لومته لم يستطع أن يفسد سيرة ، لا يطمئن من وجهها ، ولا يكره مع خطبه ، ولا لا يمانع منها ، ورويدا ، فلا يخبر أن تحطت المثل ، وبعيد عن في أول الأمان ، حتى إذا اعتادها التاجر من تصوير في الزمان ، واستمع بها .

ومن واقع الصور أن سر عيني ، أحمد صبري ، يوسف كامل .



أحمد — الفنان يوحنا صبري



وأما من زعماء الغلبة — المصور محمد باهي

العين كفة في سيطرة مدغلة ترك  
وبها قوة أسيرة ، وهم أسير  
تخفي وتوحي معاً .

وإلى عند الشلال حمار القيس  
لحمله الشبه في الصلوان وقيل  
الأوان ، علاج من الشايق  
العومين ، أمثال أمه ، ممان ،  
وملفون فرج بلسور ، وسيد  
جند الصبح ، وبعيد القاصد روف ،  
وأولهم سر ، دعوا إلى السعادة  
المنة التي تقوها في سعادته الفن  
في محرو وألوهها في الخارج ،



الشيخ الزكي — العبد أو عبد

والله عباد . وقد اختصر كل منهم بناحية  
الأول يبرح إلى تصوير الأشخاص وبجانب الرأى  
في الجهد أو قبة الاستقبال . والثاني إلى العلاقة  
بين النور والظلمة في الربط على الأكوام والشارب  
الفتنة . والثالث عو له مظاهر الحياة النفسية  
ويعبر في صورة طبقات العامة فلأنهم الشدة  
وسكانهم المرحلة وحبهم السليم .

ولأنه أن نسي ابن تار من خاتمة الطبيعة  
المادة الساجية . كما ذكر الفنان ١ على كامل  
الدين وحسن محمود فوزي وتعبا سعد وقدر  
وهم أحسن لهم حائل غيد ومستقل لأمر سعيد .  
وتحله ، فإن هذا العارض ، ولكم لم يقدم جميع  
الفنانين ، إلا أنه جاء أقرب ما يكون إلى التعبير عن  
البهجة النفسية بعداء واستلطف مصر الحديثة التي  
مصر الحاضرة . هذه العيون الحية من مصر .



ميدان فريال — العصور يوسف كامل



# من أحسن ما يروى دراسة واختيار للأستاذ أحمد الزين

نهر:

كان يقال في حكمة الأوائل : « اكتبوا أحسن ما تسمعون ، واحفظوا أحسن ما تكتبون ، وتحدثوا بأحسن ما تحفظون » .  
وحسن في - قيل أن أحسن ما حفظت -  
أن أنه إلى أمور خمسة :

(١) أدنى أن القوي الأدنى وبذلك القديس الذي يثق به خلقان ، وينصون في غموس التأويل كذا ما يحفظون ويقرعون من حيد الكلام ظم وشرا ، ويصدقون وجوه السكال والارتجاع فيها حفظوا ، وبواحي النفس والاعمال فيها تركوا ، ثم يدأبون على تطبيق ما سمعوا على ما سمعوا ، وقياس ما لم يعلموا على ما علموا ، وهكذا حتى تصبح ملكاتهم قادرة على ابتكار ضرورت في النقد لم يسبقوا إليها ، وطرق جديدة في غير الكلام لم يدبهم عليها أحد .

(٢) أدنى أن الفساد والتشتت في الشعر الحديث يرجعان إلى عدة أسباب ، أقواها أن ناشئة الشعراء في هذا العصر لم يرجعوا في تعلم الشعر إلى مصادره التي منها بُعث وفيها شدة وأكتمل ، فلم يقرأوا من شعر الفحول المتقدمين إلا قليلا ، ولم يدبوا لأحسبهم ذلك الشعر تقريبا لأنسبهم ، وتحسينا واضحا في أساليبهم ، وحياء قوية في عباراتهم ، ولعلوا من ذلك الشعر كيف يبرزدون إحساناتهم وعواطفهم وأخيلتهم في صور واضحة الدلالة بشة العالم

لا محوض فيها ولا تنواء ، لكنهم رجعوا في تعلم الشعر إلى ما يقتصر في الصحف كل حين من شعر الضعفاء ، وتلبسوا بأن الفرع أسعف من الأصل ، والتابع في الدرجة النهائية من متبوعه .

(٣) لا أريد في هذه المحطات أن أكتف بقى فوق مقدرتها ، باختيار ما وافق جميع الأدواق ولا أكثرها ، فإن الناس تختب أولاهم في تقدير مقطوعات الشعر وغيره من الفنون اختلافا جدا ، وذلك لتنوع الرغبات باختلاف الثقافات ، وتباين البشك والظروب العظيمة بكل منهم ، وحسبي أن أختار ما أراه حسنا مهيأ موالدا لأصحاب القوي الأدنى الرفيع التي كونه الاطلاع الواسع والإحاطة الشاملة بالأدب العربي في جميع عصوره ، فإن رأي سوى هؤلاء غير ما رأي من رأيي .

(٤) لا بد لأدب رتبة النجسين الكامل في رأي غير من أن الأدب لا ينظر إلى زبذبات أبيات قبلها لم تنوع رتبها في النجسين ، لا إلى أن أشبه ليكمل الفنى ويتصل السابق ، وتكون هذه الأبيات التي أنظر إلى إشتها بمثابة قاعدة لهذا المثال البديع في غلظه .

(٥) رأيت أن أضبط ألفاظ تلك المقطوعات ضبطا كاملا ، وأفسر ما يحتاج إلى التفسير من عربها ، وأشرح ما أراه محتاجا إلى الشرح من غوامض عباراتها وأبياتها ، أسيرا للاقتناع بها على جميع طبقات القطفين ، متوجها إزاء ما في كل مقطوعة من وجوه الحسن والتكامل الداعية إلى اختيارها مع الإيجاز في ذلك قدم السطوع

ابن الرومي يصف (وميرا) الغنية ورثيب مرأ :

لم أقصد في اختيار هذه المقطوعة إلى عبارات منضمة نعمة ، أو أسلوب ذهب به ضاحيه بلعب العرب الأوائل في قوة السج ومنااته ، أو غير أقللى يدع الضمع ،

للتعلوقة خالية من ذلك كله ، وهي أشبه لغة الكتابة  
وطريقهم في تأدية المعاني ، منها لغة الشعراء ، طريقهم في  
ذلك ، لمنا أراد فيها من بسط المعنى وسهولة في الألفاظ  
لا يكادان يتفقان إلا في الشعر . ألا ترى إلى جمال المعنى  
ثم تفصيله في البيتين الرابع والخامس : وإنا قمصت في  
الخيال ما أحيته فيها من قوة التفكير ودفعة الصور  
والإحاطة بالمعنى من جميع أوجهه أو أكثرها ، والألفاظ  
المتكررة غير المتذكرة المطروقة في القسب بالقياس ومقتضى  
عنايتهم ، وإيراد الصور الجديدة في ثوب من البيان السهل  
المشرق البعيد من الضحالة ، وتكليفه فلوله من  
التصريح اللغوي

ذلك بانه محملاً عما أراد من وعده العسى في عهد  
القطوعة وهي حتى عن التكليف ، قال :

يا خليلي تيممني وحيي  
فما أرى منها بعين العبد

عادةً وأنها من المسمى فذ

ومن الهوى مقلاتك وحيي

ورعنا من قريحا ومن الخلد

فبني ذلك السداد والوريد<sup>(١)</sup>

وغيره بحسب حال : حيي

قلته : أمراني ، فحيي وتليد<sup>(٢)</sup>

يَهْلُ التَّوَلَّى : يَبْأَ أَحْسَنُ الْأَدَبِ

بِهَ طَرًّا ، وَيُتَسَرُّ التَّعْبِيدُ

(١) العبد : الذي أنشأه الحب وأستغنى .

(٢) خرج للزنا : خرج من العام الواو .

(٣) العبد : المأجل .

تَهْلُ التَّوَلَّى : يَبْأَ أَحْسَنُ الْأَدَبِ

تَوَلَّى بِحَسَبِ وَجْهِ

طَبِيبَةُ تَكُنُ الْقُوبَ وَرَدًا

وَقَرِيْبَةً فَمَا قَرِيْبُ<sup>(١)</sup>

تَعْنَى كَلْبَهَا لَا تَعْنَى

مِنْ مَكُونِ الْأَوَّلِ وَهِيَ تَجِدُ<sup>(٢)</sup>

لَا رَافِعًا فَهَكَذَا تَحْطِطُ عَنْ

لَكَ مِنْهَا وَلَا تَعْدُ وَرِيدُ<sup>(٣)</sup>

مِنْ خَلْقٍ وَالْبَسَ فِيهِ الْقَطَاعُ

وَلَمْ يَجِدْ وَمَا هَ تَلِيدُ<sup>(٤)</sup>

نَدَى فِي سِلْمِ مَتْنِهَا عَنْ كَأَنَّ

بِهَا كَأَنَّهَا تَلِيدُهَا مَدِيدُ<sup>(٥)</sup>

وَأَرَادَ الْفَتَى وَالْفَتَى فِيهِ

وَرَوَاهُ الشَّيْخُ فَمَا كَلَامُ عَمِيدُ<sup>(٦)</sup>

قَوْلُهُ تَوَلَّى طَوْرًا وَتَحْنِينًا

مُسْتَعْدَّةً بِسَيْفِهِ وَالْقَبِيلُ

(١) المبررة : طائر من الطيور ، من الصوت ، وتكاد  
صوته يبه حرك الإرياق

(٢) الأولاد : الأعداء ، يتوكل هذا البيت والى . مع ذلك  
أن الله ، طيبة فما لا تكلف به تكلفا يخرجها من متنها ويحييها  
معركتها أصلها وهو . منيها ونحو ذلك ، كما ترى في معنى  
الفتى عذرا

(٣) جعلت اليد : فالت حديقها .

(٤) لم يجد العبد : لم يجد الصوت في مكنون وأصله .

(٥) تَوَلَّى الصوت : تَوَلَّى إِلَى يَتَى إِلَيْهَا .

(٦) الجمع والذات : كلاما للمعنى واحد ، ولشئنا : المكون .

ويشعر إلى



وارتفعت معاني ، وفجرت مكاني وحسنت في مقعد أوسع ،  
ثم حاولت أن أستلهم شيئاً من عظمة بغداد : بغداد عاصمة  
العهد ، مقر الخلافة ، مقر الثروة والفن والذبح والخام  
العربي ، مقر الأثبات والعلم والقصور الفخمة ، محيط الشعر  
والفن والجمال الرائع ، فلم أجد صفى السهل ذلك في عسى ،  
فتناول الرصافة كمنال مصر القديمة على النيل خيفة لا يتناول  
فيها ولا خلفة ، ومنزل أنكرج على الدافى القابل كمنال  
الطيرة على النيل ، خيفة كذلك لا جمال فيها ولا خلفة .  
ودجلة بين الرصافة والكرخ كالليل وقت التفافله بين  
مصر المنقطة والجيرة ، ملؤه فكر وشواظله بارقة لا جمال  
فيها ولا جمال



## عشرة أيام في العراق للأستاذ الدمرداش محمد

٢ - في مدينة بغداد



صور القوارب على دجلة

وصلنا بغداد مساء يوم الأحد ٦ محرم  
سنة ١٩٣٨ بعد أن قطعنا بالمقابل ١٨٠٠  
كيلومتر ، أي قطع المسافة بين القاهرة  
وأسمان مرتين ، في زلنا لم تكن (موجة) وهي  
لو كانت مدينة مشهورة ، وقد استجد بغداد  
غيزها أحسن منها بناء وأوفر استعداده ،  
والوكانت بوجهات غل إبداعها على انتشار في  
الترشيح القديمة (شارع الرشيد) ، وتظهر  
الأخرى على سبيل دجلة .

ثم احتضن القصر واشتهت البرد ، ودخلت هو الموكلدة  
حيث وجدت في ركني منه عتلاً عام خيرة رجال العلم  
بالمراق ، أموا للفرحينا بنا والتعرف إلينا ، فحكم سعادة  
السيادة بك وقدمي التهنيتين ، وكان سعادة السيد مه  
الراوى مدير عام المعارف (وكيل الوزارة) يتكلم عن التعليم  
بالمراق ، حاسبه وحاسره ، ومستقبله بجارة عادية مرة ، ثم  
تفرقت السيد محقق (راحم مدير عام البحث الفني والسيد

جلست في الشرفة في ضوء القمر ألقاها إلى منازل  
الداخلي القابل (شامي الكرخ) ، وإلى دجلة وباء دجلة ،  
وإلى حصر القوارب ، وإلى منازل الرصافة ، وإلى شجر  
التخيل ، وإلى القوارب الراسية في النهر ، وإلى البهاء ، وإلى  
الأرض : وأقبل العطر ، وأعيد ذلك وأكرر ، ثم يروح  
إلى الشيد بشي ، من عظمة بغداد القاهرة  
اجتبت فتجلاً من القوة ، وودعت سبجارة



يوسف عز الدين المقتن العام والسيد هاشم الأتوسي مدير  
منطقة معارف بغداد والسيد عبد الجبار شلي مدير التعليم  
الأصنافي ، وكان مما عدا باطلا على صفة خاصة بعض  
الشكاك الشعبية والاجماعية التي وسمه رجال التعليم العراقي  
وقد فيها وبين ما توجه نحن في عصر شبه كبر ، فسلطة  
تعليم البعث ، وسلطة اختيار نوع التعليم التي يلائم البيئة  
والطائفة ، وسلطة التعليم العالي والجامعي ، كل هذه وما  
شابهها لازال متشابكات متداخلة حولها على وجه يعمى وحاجة  
الناس العراقي وتطالبه .

ومما لاحظته في هذا السبب أيضاً وجود متعة صداقة  
مداولة بين رجل الماروف وحكام الأقاليم ، ففي زيارة الخليفة  
في اربل نظرت باسمة مديرة جهة كانت حاكم الأقاليم  
ومعشور العارف الدين راقدوا يتحدثون في أمور التعليم  
الشعبية فخلقت حديثاً ودياً وشافطون في الاجراءات مناقشة  
التي جعلت من الحوار وصالح الأقاليم ، فبالله المديرة بأمر  
شعبية في اربل بين من أن تنعم من نفسة الحديث أو  
طريقتي أن هناك أمراً ومأموراً .

وفي صباح اليوم التالي خرجت إلى شارع الرشيد  
وسليت فيه مسافة طويلة وأريت في الإصلاح لعمل بعد  
في تعليمه وتعليمه . ولا زال بعض الباني القديمة بارزة  
في الشارع خاصة من خط التنظيم ، ثم وجدت بعض الحارات  
والأزقة وهي في مجموعها كثيرة الشبه بحي الخالدية بالقاهرة ،  
فدارنا من طابعي ، ولا زال بعضها محتفظ طابعمه الشرقي  
القديم من مشربيات وورقة من الجص على هامتي  
الأمم والوالد عليها قصائد الخ . ويستخدم أهل بلدنا

ونظري في من سياق الحديث ومن زيارتنا لبعض  
المدراس والمناهج الدينية في بعد أن جال التعليم في العراق  
أكثر من حرية واستقلالاً في كل مناهجهم ، وقلت  
لأستاذة كثيرة ، أمياً أنهم يقولون على أساس من صفة  
من وضع ألبسهم ، كما أنهم غير مفيدون لخدمة كبيرة ، فقال  
فدعة بورقة ، غير مفر من إيجادها ، فقلت  
ومرعاتها في كل من الأمور أو مفر . فقلت  
والاستقلال والتعليم من قيود القديم وتحريم القديم  
التي يتحوصها في التعليم والأعراض التي رموز ألبسنا  
أنكمهم أن يصعدوا تنظيم التعليم على أسس مبنية على  
من التقييد والتبذير ، وأن يكون التعليم في أمن وجير إلى  
مستوى يخدم عليه كثير من الأمم الشرقية المجاورة لهم .  
ومما لاحظته أن الوسط المدرسي قديم قليل الثبات  
والاختلاف ، والتعليم الابتدائي مثلاً نوع واحد ، فليس  
هناك تعليم أولي قديم وتعليم أولي جديد وتعليم إلى إلى . بل  
تعليم ابتدائي واحد للجميع . ومدراس تخرج البعض تخصص  
نظام واحد ودرج واحد ، والتدريب العسكري إجباري  
في جميع المناهج المتوسطة وما فوقها من غير تحفة أو غير  
ومما أضاع عليه رجال التعليم البعث ثلاثة أمور هامة :  
أولها استخدام الحسن لقول الشيعة والموعظة الخارجية .

ملحوظة : مزاينة التعليم في العراق تمت في ١٩٨٠ ألف حبة  
أو نحو ٩٠٠ من تربية العامة وبعد التدرج الاعنالية ٩٠٠  
مدرسة بها نحو ٣٠٠٠٠ ممر ومعلم و ٧٥٠٠٠٠ ألف والبلدية  
وبعد المدارس الثانوية والوسطى ١٥٠٠ مدرسة ونحو مدارس عامة  
في العلب والصنعة والطرق والمباني والحرم .

عليهن طول اللعامة ، وتعاطف الحشم ، ويأخذ الوجه ، وحسن الملامح .

وفي الضحى نوحنا زيارة البلاط الملكي ، وهو يقع في شمال المدينة . وبعدة أمتاراً في السجل ، وبالقرب هناك معالي السيد رشيد الخوجه السكرتير الخاص لجلالة الملك غازي ، ومعالي السيد عبد الله المنعرجي رئيس القسريات .

ومن البلاط ذهباً زيارة ضريح المنصور له الملك فيصل ، وهو عبارة عن قبة عالية بجمالها بناء متعلق الشكل جميل الموضع والموقع .

ثم انتقلنا إلى ديوان رئاسة الوزراء ، حيث قابلنا عامة الرئيس جميل بك المدعي مفادقة لطيفة ، وهو من التواضع بسبب البنية والندارة (القيصرية) .

وأنت في مأدبة سادة عزائم بك ، لا تشكرك إلا قليلاً ، وإلا أمه كلام الآخرين أوماً رأسه علامة . وإلا الشكر في الحديث حين رأته .

والخاصة : وقال لي بعض الحاضرين : إن المدعي بك يتمتع بحجة الشعب واحترام الأحرار ، تقلد أمور النبوة عقب حجة الحرم بكر بلشاً صدق قائد الجيش .

وكانت البلاد على شفا حرب أهلية ، فتوصل بحكمته وحزمه ودعائه إلى تخفيف الحالة وإزالة التكتية . ورأيت أنه ناشأ من جلالة الملك غازي في حفلة افتتاح المؤتمر الطبي وهو يجلس ، فشكل واضح الصوت (عين الباردة) ، وكانت تحلته متينة فقيرة عالية من التسقي .

وديوان الرئاسة بسيط يتكون من غرفتين في الطابق العلوي من بناء قديم ، إحداهما للسكرتير والأخرى للعبادة الرئيس ، ومرفة السكرتير فيها بعض القاعد ومكتب واحد للسكرتير واحد ، السادة في الزيارة فضيل وعاد يدعوا للعبادة على الفور .

ثم قصدنا وزارة المعارف ونشرقنا بمقابلة معالي الشيخ

في بيت المشايخ طويلاً مشواً لولاه حارب إلى الصلوة ، وتركون طاهرها من غير صلاة . اكتشف بلون العلوب ، كما أنهم فلما يكون على التناوب دلتاً من الحب لم يكفون بذهب الرجح ، والغال أن تخصص كل عائلة منزل مستقل . ولهذا كانت أجور المشايخ بقدرة مرتفعة . وأما المشايخ التي على انظام الحديث قليلينة ولا توجد إلا في بعض الأحيان المستجيبة .



ضريح المدينة القديمة في خارج بغداد

ثم نبحث في أسواق المدينة ، وبعضها خفيف ضيق من الخوج المنقوش ، ولحوايت صغيرة كثيرة للشيء بحوايت سوق البغداديين القاهرة ، والحركة فيها هادئة ، ومعظم الزمان من الرجال . وأما النساء فمعدن قليل ومعظمهن من الفلاحات (نساء العشائر) ، سافرات الوجوه ، يلحنن إذاً أسود واسعاً ، ويلبسن فوق رؤوسهن « العصية » و « الخس » ، ويكرن من الوشم على الفم والشفا ، ودخلت بنوق الصائفة ومعظم حرم ومناه من الفضة للشقولة ، وبعضها مطعم بلبناء السوداء من متاجرة الصائفة . وفي العودة إلى المواعدة الثقبة في شارع الرشيد سبغات لروح عليهن النعمة ، يسرن وحيدات سافرات الوجوه يلبسن العباءة السوداء (العباءة) ، ولعل

محدثاً الشيعي في مكتبته ، ودار الحديث أيضاً طويلاً حتى  
 ما تجرى عليه في مصر وما تجرى عليه العراق لها شغلي  
 بجزالة التعليم وعلوه وأخبراته ، ودرجة تقدمه والتشابه ،  
 وتناول المشايخ لهذا الموضوع والتشرح والتعليق ، مصائب  
 الكلام عوي في نفس الوزير لما نصت بأهله ، وكذا كما  
 هما بالأخصاف طلب الرشد . والوزير بالنسبة العامة والخاصة  
 والقطبان والعبادة على طريقة علماء البحث ، وهو من وجهه  
 الشيعة وممدود من كبار أئمة العراق . رأيت في الوثيقة  
 التي ألقاها سعادة محيى الله أمين القاعدية السابق تكميلاً  
 لها ، فكان كثير الضمت لا يتكلم إلا همساً ، وأحياناً يصر  
 بالكلمة إلى أقرب الجالسين منه فيرفع صوتهم بالصوتك .  
 ورأيت في الموكلة أيضاً أن رواد الزيادة يمكن  
 كثير الجلمة لطيف الباسطة .

ودوان وزارة المعارف في بناء قديم أيضاً  
 من طابق واحد ، ولا يقرب فيه عدة إلا لأهل  
 التدبرون ، وأما القنصل ومندوب القنصل  
 فيقيمون في دوائهم بالأهالي .  
 ثم توجهنا لزيارة دار المعلمين الابتدائية  
 فاستقبلنا لظفرها الأستاذ السيد خالد الحاشي  
 وأستاذتها ، والى حفره كلمة لطيفة سمعها  
 ماق في نفسه ونفس زملائه من المودة والإحباب  
 بالهيئة المصرية ، ورد عليه المشايخ بهذا الكلمة أخرى  
 شرح فيها ما رأه من مظاهر النهضة العراقية ، وما يشاء  
 للقطر الشقي من تقدم ورفي .

وعند الظهر توجهنا جميعاً لزيارة دار القومية المصرية  
 لنشاهد ، واستقبلنا سعادة محمد الرحمن بك عزازم في داره  
 استقبالا حافلاً . وعزازم بك شخصية بارزة حمرة حموية  
 جماً من العراقيين شهماً وحكومة . وممدود هناك من  
 أصحاب الدار ، فيقصد الكبير والصغير بواسطة والتشاور .  
 ودعنا سعادة في داره مرة على الشاي ومرتين على العشاء ،



نظر نازح طامع سدي الحلال

حدثنا أحد الزفقاء قال : بين العراق والحجاز متاعفة  
 كثنى بين مصر والحجاز ، ومن حدودها شرط يقضي  
 بشراء السلاح اللازم لمجيش العراقي من إنجلترا أو من غيرها .  
 ثم وزاد علامة السيد حكمت سليمان أطلت الصانع  
 الإنجليزية في توريد ما يطلبه العراق من السلاح ، فقلت  
 العراق وجهها شطر ألمانيا ، واستوردت حاجتها منه ،  
 فقام نزع بين الطرفين على هذه المسألة ، وبعد مشادة طويلة  
 لما الطرفين إلى التسليم ، وانتهوا بحزم لك حكماً .  
 ثم قال : ألمرى ما الذي حكم به ؟



قلت : لا .

قال : فقل شيئا يصواب ما عساه .

قلت : بارك الله فيه ، وهذا وعظم هذا الحكم !

قال : لا . لم نعلم الحكم عنه ، فقد كنا والتقى

من عدالة فقيها ، ومن حسن تقدير الحكم لظروفا .

ولكن الذي أوهنا حقا هو سلوك السوفير البرماني :

فانه كان أول من توجه بالهيئة لزام يات على هذا الحكم !

وبعد الظهر زونا برفقة السيد رشيد على العبدى

معتمد لدى العارف ، مسجدى للشيخ عبد القادر الجيلاني

وجعفر الإمام الأعظم أبي حنيفة . وكلام من جوامع التوبة

من الطراز التركي فيها صناعة الناء ، ورافة الهندسة ،

ولكن ليس فيها رشاقة الفن الذى تجلى في جوامع

التوبة : ورأت على غير الإمام الأعظم توجه كبره وأخرج

مكتوبا عليها بقط جميل قصيدة من الشعر مدحها :

إذا ما الناس قلها قيسوا بأرا ، بين الناس

أبنائهم قيااس قيسه : معبر من أن كل

ثم توجهوا لزيارة حفرة الإمامين المشاهدين المأثور

الكلمة ومحمد الجواد ! أخرج بعدد . واستقبلوا في مدخل



تركة الصريح في جامع السكافية

وكان ناسا بقرجال والنساء جماعات جماعات .

ومع كل جماعة مطلوب برئى راء بمبادرة محزنة

وصوت تحفة العبرات ، وهم من دولة يوتولون

ويسكون ورددون ما يقول

والجامع تحفة غنية غاية في الإبداع :

شعرا به اللطاة بالقيش الأرق ، وقته

السكونى صدق الفهم ، ومثله الرقيقة

الحيلة ، وقطع الترايا التسلية الى تفلألى

القدود والأعمدة . وركبة التبعة على الصريح ،

كان ذلك تسبيح من الفن الرابع لا ينقى فيه

الوصف بل يجب أن تمنع بوقته العين .

هرمرواشي محمد

(الكلام به)



منظر جامع طلع السكافية

الحرم شيخ المقام . وهو محور الطامة كبير الملمة ، يحد على

طريقه الطويل جماعة حضراء ، فطاف ما أرمأ . السكان .



